وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس ' المدية'

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تـــــاريـــــخ

إسهامات الشيخ الموسوم العلمية والدينية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر الميلادي (19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.تخصص المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتان:

- فاطمةسبيات
- بشيـترةضويفي

إشـــراف:

د/ مختـارسـالمي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	أستاذ محاضر –أ-	رئيـسا
مختار سالمي	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق تومیات	أستاذ محاضر – أ-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022م/ الموافق لـ 1442 هـ -1443هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس ' المدية'

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تـــــاريــخ

إسهامات الشيخ الموسوم العلمية والدينية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر الميلادي (19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ.تخصص المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتان:

- فـــاطمةسبيات
- بشيـرة ضويفي

إشـــــراف:

د/ مختارسالمي

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
حميد قريتلي	أستاذ محاضر –أ-	رئيـــسا
مختار سالمي	أستاذ محاضر –ب-	مشرفا ومقررا
عبد الرزاق توميات	أستاذ محاضر – أ-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022م / الموافق لـ 1442 هـ-1443هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكر و عرفـــان



و قال رسول الله ﷺ: " وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ الله"

فالحمد لله و الشكر له؛ الذي أعاننا على إنجاز هذه الدراسة المتواضعة

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور المشرف «مختار سالمي »

على تقديمه التوجيهات العلمية اللازمة في هذه الدراسة

والشكر أيضًا للأستاذ الدكتور "حميد قريتلي"والأستاذ " تقي الدين بوكعبر" على توجيهاتهما ومساعدتهما العلمية.

كما نتقدم بفائق الشكر والامتنان إلى السيد "**محمد ميسومي**" على ما قدمه لنا من مراجع علمية وتوجيهات ونصائح حول الشيخ الموسوم بصفته حفيد الشيخ الموسوم ورئيس جمعية زاوية قصر البخاري

والشكر موصول لكل أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الدراسي



إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من كان لهم الفضل في تمكني من بلوغ هذا المستوى اعترافا وتقديرا لمجهوداتهما.

والدي الكرمين

إلى زوجي نور الدين -ب- وإخوتي دون أن أنسى زميلتي

فاطمة



إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من ربياني صغيرة وإلى من أتمنى أن ينال رضاهما وأن كبيرة والدي حفضهما الله ومن أنار دربي وكان صبره وحرصه وإصراره نبراسا يضيق مسيرة حياتي أبي الغالي "موسى"، وإلى قرة عيني ومن براحتهما حتى تر اني مرتاحة أمي الغالية رقية

إلى روح أخي الطاهرة نبيل

إلى من ذقت من كنفهم طعم السعادة أخوتي: عبد القادر، أحمد، وإلى رفيقة دربي أختي الغالية فاطمة

إلى من تقاسمت معها إنجاز هذا العمل المتواضع فاطمة وإلى رفيقتي دربي وأختي الثانية يا سمين. ابنة خالتي

إلى من سرنا ونحن نشق طريق النجاح معا - صديقاتي

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

بشيرة



ملخص الدراسة

تطرقنا في هذه الدراسة إلى المبحث عن شخصية الشيخ محمد الموسوم ودوره الديني والعلمي في الجزائر خلال القرن 19 م.

وعليه تطرقنا في دراستنا هذه إلى أربع مباحث تندرج تحت كل مبحث نقاط أساسية فيما يخص الشيخ، فجاء في المبحث الأول مولده ونسبه، تعليمه، تصوفه وتأثيره، أما المبحث الثاني فخصصناه لطريقة الشيخ الشاذلية، ورحلاته داخل وخارج الوطن، كذلك التعرف على أهم شيوخه وعلى رأسهم عدة بن غلام الذي تتلمذ الشيخ الموسوم على يده، كما تطرقنا الى وفاته (رحمة الله عليه)، و خلفاءه.

أما عن تأثيره العلمي والديني جاء ذكره في المبحث الثالث، فكان الحديث عن زاوية قصر البخاري والمدرسة القرآنية، كما خصصنا المبحث الأخير لدراسة تراث الشيخ الموسوم الزاخر الذي تركه، ومنها مخطوطاته ورسائله الرفقة في عملنا هذا في صيغة ملاحق.

فمن خلال دراستنا لشخصية الشيخ الموسوم، توصلنا بأنه كان ذو شخصية قوية لها أثر قوي على الصعيدين الديني والعلمي خاصة في فترة الاستعمار. كما كانت شخصيته بارزة ومرموقة.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الموسوم، عدة بن غلام، قصر البخاري.

المختصرات والرموز:

د.د.ن	دون دار النشر
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
ط	الطبعة
ج	الجزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هجري
د.م.ن	دون مكان نشر

المقدمة

عمل الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر على دمج الجزائريين في الكيان الفرنسي والقضاء على الشخصية الجزائرية بمحو مقوماته الأساسية (اللغة، والدين ، والتاريخ)، حيث أصدرت السلطات الفرنسية جملة من القوانين تمس هذه المقومات، كتوقيف المؤسسات الثقافية والأوقاف الدينية وتضييق الخناق على العلماء والفقهاء وشيوخ الزوايا من ممارسة نشاطاتهم التربوية والعلمية والدينية.

وأمام هذا التجهيل المتعمد؛ كان لرجال الإصلاح ومنهم شيوخ الزوايا دورًا كبيرًا في الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية بانتهاج سياسة خاصة مع المستعمر الفرنسي تسمح لهم بأداء دورهم الاجتماعي في إنشاء الزوايا والمدارس القرآنية لتربية وتعليم الجزائريين ومساعدة المحتاجين.

في هذا الطرح برزت شخصية الشيخ محمد الموسوم الذي يُعتبر من الشخصيات العلمية والدينية خلال القرن 19 م، هذا الأخير فضل مقاومة الاستعمار الفرنسي بإعادة بعث التعليم والحفاظ على الهوية والدفاع عن كل المقومات الاجتماعية والدينية التي لطالما حاول الاستعمار الفرنسي تجاهلها وطمسها، وعلى ضوء جهود وإسهامات هذه الشخصية تندرج دراستنا الموسومة بـ: **اسهامات الشيخ الموسوم الدينية والعلمية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر الميلادي** .

- **دوافع اختيار الموضوع:**

من الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع نذكر:

أ/ الأسباب الذاتية: تتمثل في:

- الرغبة في التعرف على شخصية الشيخ الموسوم.
- إبراز تراثه الثقافي المتنوع.
- حب دراسة الشخصيات التاريخية التي تركت إرثا حضاريًا؛ خـــاصة إذا تعلــق الأمر

بشخصية من أبناء ولاية المدية كالشيخ الموسوم.

ب- الأسباب الموضوعية:

- اكتشاف إسهامات الشيخ الموسوم في الجانب العلمي والديني في ظل الاحتلال الفرنسي.

-دراسة التراث المحلي وبالضبط تراث منطقة قصر البخاري

- قلة الدراسة الأكاديمية عن هذه الشخصية.

- المساهمة في تنوير مكتباتنا بالشخصيات التاريخية في المجال الثقافي والاجتماعي

- **أهميـــــة دراســـة المـــــوضوع:**

تتمثل أهمية الدراسة في الكشف عن إسهامات الشيخ الموسوم في المجال العلمي والديني بإقليم المدية في فترة الاستعمار الفرنسي، وهي فترة مظلمة بسبب السياسة الاستعمارية المنتهجة في حق الجزائريين، والشيخ الموسوم من الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري والدفاع عنها وأن يكون من أهل الحل والعقد في مختلف القضايا الاجتماعية بالمنطقة.

- **الإشكـــــــالية:**

يُعد الشيخ محمد الميسوم المعروف باسم الموسوم من الأعلام المتصوفة في إقليم المدية، والتي تركت أثرًا في المجال العلمي والديني بالمنطقة وتراثه خير شاهد على ذلك.

والاشكالية التي نطرحها هنا. أنه في ظل السياسة الفرنسية المنتهجة والقيود التي فرضتها؛ استطاع الشيخ الموسوم أن يحافظ على تراث الأمة ويدافع عن مقوماتها بتأسيسه لزوايا ومدارس قرآنية ويؤدي دورًا هامًا في الجانب الاجتماعي.

كيـف تـسنى لـــه ذلك ؟ ومـــا هي العوامـــل التي ســـاعدته ؟

وللإجابة عن ذلك نطرح تساؤلات منها:

- من هو الشيخ الموسوم ؟
- من هم شيوخه؟
- ما هي عقيدة ومنهج الشيخ الموسوم ؟
- هل كان للشيخ الموسوم رحلات علمية داخل الوطن وخارجه؟
- فيم تمثلت منجزاته الدينية والعلمية؟
- أين يتواجد تراثه اليوم؟

- **حـــدود الـــدراسة:**

عنوان دراستنا كما ذكرنا آنفا هي اسهامات الشيخ الموسوم العلمية والدينية في الجزائر و مرتبطة زمنيًا بحياة الموسوم فترة الاحتلال الفرنسي خلال القرن التاسع عشر الميلادي.

- **الدراسات السابقة للموضوع:**

لم يحض الشيخ الموسوم بدراسة أكاديمية. وكل ما وجدناه عنه في بعض الكتب عبارة عن دراسة جزئية فقط لزاويته أو كقطب من الأقطاب الصوفية سواء في الكتابات الأجنبية أو العربية، وذُكِر الشيخ الموسوم في كتابات كل من(**AlexendreJoulie,**) و (**Louis Rine**)و (**Copolani**) والمجلة الإفريقية.

كذلك في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) الجزء الثالث، لأبو القاسم سعد الله حول زاويته بقصر البخاري، وفي كتاب شموس العارفين في تقلب الساجدين لأحمد عبد السلام بلقايد والشريف محسن الحارث. لذلك ارتأينا أن تكون للشيخ الموسوم دراسة علمية أكاديمية مستقلة.

- **المنهـــج المتبـــع:**

و للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على منهجين وفق طبيعة الموضوع وهما:

– **المنهج التاريخي الوصفي:** حياة الشيخ الموسوم كمتَعلم ومُعلم يتطلب ذلك وصفًا دقيقًا بتتبع مساره العلمي مع وصف شيوخه وتلامذته وعن دوره الاجتماعي.

– **المنهج التحليلي:** استخدمناه في دراسة وتحليل تراث الشيخ الموسوم من كتب ورسائل وقصائد مخطوطة.

- **خطـة البحـــث:**

لدراسة هذا الموضوع بشكل علمي ومنهجي اعتمدنا على خطة مكونة من أربعة مباحث و كل مبحث يحتوي على مجموعة من المطالب إضافة إلى مقدمة وخاتمة وفهارس، كانت على النحو الآتي:

– خصصنا **المبحث الأول:**" التعريف بالشيخ الموسوم"، من حيث ومولده، و تعليمه و تصوفه بالإضافة إلى آثاره وتأثيره ثم وفاته.

وفي **المبحث الثاني:**عنوانه بـ: " **المرجعية العلمية والدينية للشيخ الموسوم**"، تناولنا فيه الطريقة التي اعتمدها الشيخ الموسوم في حياته. إضافة إلى رحلاته وشيوخه في طلب العلم والسر، في حين أفردنا **المبحث الثالث** تحت عنوان "**اسهاماته العلمية والدينية** "، نُبرز فيه نشاط الشيخ العلمي والديني والذي يتجلى في تأسيس الزاوية والمدرسة القرآنية ومختلف أدواره الاجتماعية.

أما **المبحث الرابع:** جاء بعنوان: "**قراءة في تراث الشيخ الموسوم**"، حاولنا فيه تسليط الضوء على ما تيسر لنا من تراثه المخطوط(كتب و رسائل وقصائد شعرية).

وتضمنت **الخاتمة** حوصلة من النتائج المتوصل إليها، وملاحق تدعم هذه الدراسة

- **المصـادر والمـراجع المعتمـــدة في البحـث:**

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع من أهمها:

– كتاب:"حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح" للشيخ محمد الموسوم اعتمدناه في المولد والنسب والوفاة.

كتاب: " تعريف الخلف برجال السلف" لمؤلفه أبي القاسم الحفناوي واستندنا إليه في تكوين الشيخ و في معرفة مؤلفاته.

– كتاب: " مجموع الحسب والنسب والفضائل والأدب" للهاشمي ابن بكار. استعنا به في التعريف بالشيخ الموسوم و في تعليم وتصوف الشيخ ووفاته.

– كتاب:" **المرأة الجلية** " للجيلاني بن الحكم، وكتاب "**شموس العارفين في تقلب الساجدين**"، لأحمد عبد السلام بلقايد والحارث المحسن، في معرفة شيوخه وتلامذته و رحلاته من منطقة لأخرى.

إضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها:

– كتب:" **تاريخ الجزائر الثقافي** "لأبي القاسم سعد الله، (الجزء الثالث، الرابع، السابع)

– كتاب: "**المدرسة الشاذلية**" لعبد الحكم محمود وكتاب " **المذاهب الصوفية ومدارسها**" لقاسم عبد الغني عبد الحكم.استعنا بهما في التعريف بالطريقة الشاذلية ومعرفة منهجها العقائدي.

– تصادفنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع بأحد أحفاد الشيخ الموسوم وهو"**محمد ميسومي**" بصدد إعداد دراسة عامة عن الشيخ؛ فأخذنا منه بعض المعلومات فيما يخص إنشاء المدرسة القرآنية وتأسيس الزاوية بقصر البخاري والدور الاجتماعي الذي لعبه الشيخ.

- **صعوبات البحث:**

واجهنا عدة صعوبات في هذه الدراسة نذكر منها:

– عدم وجود دراسة أكاديمية نتخذها كمرجعًا لهذه الدراسة

– صعوبة الحصول على تراث الشيخ الموسوم.

و في الأخير لا ندعي الإلمام بالموضوع من كل جوانبه، ولكننا نأمل أنه سيفتح المجال الواسع للدراسة والبحث فيه من خلال الدراسات الأكاديمية في المستقبل إن شاء الله.

المبحث الأول



التعريف بالشيخ محمد الموسوم

1/ مولده ونسبه وتعليمه

2/ تصـــــــــوفـــه

3/ تـأثيـــــره وآثــاره

يُعتبر الشيخ الموسوم من رجال الإصلاح و شاذلي الطريقة ومن فقهاء المالكية في الجزائر، واشتهر الشيخ بالعلم والزهد والتقى عند الجميع، فكان النموذج المؤثر على الجميع من خلال جهوده في نشر العلم والدين ومحاربة البدع والخرافات وفي هذا المبحث نتعرف على مولده ونسبه.

التعريف بالشيخ محمد الموسوم:

1- مولده ونسبه:

ولد محمد بن أحمد بن رقية المعروف بالموسوم حوالـي (1237 هـ) الموافق لـ (1820 م) في منطقة "غريب" بضواحي مدينة مليانة، من أبوين شريفين[1]، أبوه هو محمد الذي ينتسب إلى عائلة شريفة، وأمه هي فاطمة بنت المغربي من أعيان العائلات بالشلف[2]

2- **تعليمه:**

تربى الشيخ الموسوم في كنف عائلة علمية ودينية ولما بلغ السادسة من عمره أدخله والده الكتاب القرآني[3]، حيث حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكامه على يد الشيخ "الحاج الشافية بن سي العربي بن سي الطيب الحذيفي"[4]، الذي كان قاضيا في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر، ثم سافر إلى تونس وبعدها إلى مكة المكرمة أين وافته المنية هناك[5]، وتتلمذ أيضًا الشيخ الموسوم على يد الحاج يعقوب الذي علمـــــه القـــرآن الكريـــــم

---

[1]- محمد الموسوم، **حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح**، المطبعة العربية الجزائر، 1350هـ، ص 3.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي 1830، 1965، ص 227. **أنظر**: الملحق رقم1.

[3]- الموسوم، **حزب الفلاح**، المصدر السابق، ص 5.

[4]- الهاشمي بن بكار، **مجموع الحسب والنسب والفضائل والأدب في أربعة كتب**، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1381-1961، ص 159.

[5]- محمد الموسوم ميسومي، **زاوية قصر البخاري محمد الموسوم بن رقية**، بقصر البخاري، سيرة ومسيرة، د.د.ن، الجزائر 2022، ص10.

ومبـــادئ الفقـــه والدين[1].

حفظ الشيخ الموسوم قدرا لا يستهان به من الصِّحاح السّنة (الترمذي، البخاري، النسائي، مسلم، أب داود، ابن ماجة)[2]، ودرس المتون كمتن الشيخ خليل والألفية والعقيدة السنوسية في التوحيد ولامية الأفعال في الصرف وغير ذلك من العلوم[3].

كما أرسله والده إلى مدينة معسكر حيث تتلمذ على يد الحاج العالم الجليل أبي راس المعسكري، وكان كريمًا سخيًا ومساعدًا للفقراء، وفي هذا المجال يذكر حفيده رئيس المجلس العلمي الفقهي لولاية المدية الشيخ الغمام عبد الرحمان بن رقية: " في يوم من الأيام بعدما كان الشيخ الموسوم في عطلة من دراسته في زاوية الشيخ أبي رأس أعطاه والده بعض الملابس المصنوعة من الصوف كي يحتمي بها من البرد.....، و بعد انقضاء العطلة أعطي الشيخ كل الملابس المصنوعة من الصوف والتي كانت نادرة آنذاك، إلى الطلبة ولم يبق له شيء"، وفور عودة الشيخ أبي رأس لاحظ أن الطلبة يرتدون ملابس جديدة خشنة تقيهم برد المنطقة، و سأل الشيخ الطلبة: من أين لكم هذا؟ فأجابوا أن الموسوم هو الذي جاء بها، وأمر بإحضاره وقال له أنت مأذون في كل العلوم دون استثناء".[4]

3- تصـــــوفه:

أخذ الشيخ الموسوم العلم الظاهر على اختلافه على يد عدة شيوخ مشهود لهم في المعقول والمنقول، وتفرغ العلم والمعرفة بين أفراد منطقته ليؤدي الأمانة التي كلفه بها أستاذه وشيوخه، وبما أنه مجاهدا لنفسه طالبا تصفية قلبه من سائر الأدران والكدوات الخفية وذلك

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 288.

[2]- ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق ص 12.

[3]- الموسوم، حزب الفلاح، مصدر سابق، ص 5.

[4]- أحمد بن عبد السلام بقايد والشريف محسن الحارث، **شموس العارفين في تقلب الساجدين**، ج2، د ط، د م، ذ ت، ص ص376-377.

لعلمه أن للنفس عيوبًا وخبايا وصفات ذميمة كالغش والحقد والحسد والكبر والرياء... الخ، وأن الإنسان لا ينفك عن هذه الصفات الذميمة، والتخلص منها يكون على يد الشيخ مرشد عارف بالله، فقرر الشيخ أن يَتصوَف[1]، أي إتباع إحدى الطرق الصوفية التي كانت منتشرة آنذاك.

لم يكن الشيخ الموسوم في البداية ثابتا على طريقة معينة؛ فقد ذكر الشيخ في كتابه " التحفة المختارة" قائلا: " كنت في بداية أمري أطلب رجال الطريقة ومشايخهم، و تارة يتعلق قلبي بالعارف بالله (سي المولاي العربي بن عطية)*وتارة أريد الذهاب إلى وزان"[2] التي بها ضريح الشيخ الثعالبي.

تردد الشيخ الموسوم على الطرق الصوفية للأخذ منها وحاول الإلمام بأغلبيتها وقت كان نشاط الشيخ عدة بن غلام الله الدرقاوي وموسى بن الحسن قويا[3]، فكان الشيخ الموسوم شأنه شأن متعلمي عصره معجبًا بالتصوف، وكانت الطريقة الرحمانية والشاذلية والتجانية والوزانية (الطيبية) هي الطرق النشطة في عصره، وكلها كانت مكن اهتمامات الشيخ، حيثفكر في البداية في الذهاب إلى وزان لكنه اكتفى بزيارة ضريح "الشيخ الثعالبي فقط ، ولما رجع الشيخ لأهله رأى رؤية للشيخ عدة بن غلام الله وهو يشير له برأسه للقدوم إليه[4]، وهـي إشارة توحي أن طريق الشيخ الموسوم هو طريق التصوف.

---

[1]– محمد الموسوم، **حزب الفلاح**، مصدر سابق، ص5.

***- العربي بن عطية:** شيخ الطريقة الدرقاوية في الغرب الجزائري ينحدر من منطقة " المينا" بغليزان حاليا ثم سكن الونشريس وانظم إلى المقاومة الشعبية تحت لواء الأمير عبد القادر وقد التقى بالشيخ موسى الدرقاوي سنة 1831 م. لما زار هذا الأخير الونشريس قادما إليها من مدينة مسعد بالجلفة

[2]– ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 12.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ، ص 70.

[4]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 229.

بعد إتمام الشيخ الموسوم دراسته في معسكر توجه إلى مركز الدراسات الإسلامية بمازونة الذي كان مقصدا للطلاب من جميع أنحاء شمال إفريقيا لسمعته العلمية وما تزال فيه أثار أبي رأس الناصري وأحفاده إلى اليوم[1].

تابع الشيخ الموسوم دراسته في مركز مازونة على يد أحمد بن هني[2] حيث كان مجتهدا أكثر من بقية الطلاب ويحفظ دون انقطاع و منضبطا في واجباته الدينية وفي احترامه لأساتذته، ولعل تواضع الشيخ وطيبته جلبت إليه محبة جميع الطلاب إذ كلف حينها بالتدريس.[3]

بعد هذه الجولة عاد الشيخ الموسوم إلى منطقة غريب، دون أن نعرف كم بقي في مازونة أو المستوى الذي وصل إليه. لكنه رجع بزاد علمي شأنه شأن العائد من رحلة طالب العلم[4]. و أصبح الشيخ عارفا للعلوم النقلية؛ كالنحو والصرف والمنطق والعروض وعلم الكلام والفقه والبلاغة، وله باع واسع في العلوم الدينية وشاع صيته بين الناس خاصة في عهد أخذت فيه ينابيع المعرفة تجف في البلاد بعد الحروب والمقاومة الطويلة وسياسة التجهيل المقصودة والتضييق على مراكز التعليم العربية كالزوايا والكتاتيب، فكان الشيخ الموسوم الشعلة المضيئة التي برزت و حاولت إعادة إحياء التعليم من جديد[5].

افتتح الشيخ الموسوم عهد التعليم نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات (1855م) وقسم دروسه إلى مستويين مبتدئين ومتوسطين وبنى مسجدين صغيرين للتعليم في منطقة واد الشرفاء بغريب ، فكان يعلم في أحدهما علوم الدين والفقه والقرآن والآخر علوم اللغة والأدب والعروض، وكانت الفترة المحددة للتدريس عشر سنوات، و كان يحلم بمشروع أكبر من ذلك

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 229.

[2]– نفسه 228.

[3]– ميسومي، **زاوية قصر البخاري** ، مرجع سابق، ص11.

[4]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 228

[5]– نفسه.

لكنه لم يجد الظروف والمناخ المناسب.[1]

و بالرغم من المستوى المتدني للتعليم في تلك الفترة بسبب السياسة الاستعمارية إلا أن موهبة الشيخ وحبه للعلم والمعرفة جعلته من القلائل في عهده الذين ألموا بجل العلوم، حيث أصبح فقيها مالكيا وعالما بالحديث، ولعل هذه الأسباب هي التي جعلته محل اهتمام السلطات الفرنسية التي عرضت عليه منصبًا في المدرسة الرسمية للجزائر. لكنه رفض ذلك وتفرغ لتربية النشء الذي كان يرى فيه الصباح المشرق.

شد الشيخ الوسوم الرحال نحو مدينة تيهرت (تيارت حاليا) متجها إلى زاوية عدة بن غلام الله [2]، فلما وصل إليه فرح به فرحا شديدا مخاطبا الشيخ الموسوم: " واعلم يا ولدي أن الأب هو الذي يفرح بازدياد الابن عنده وبحسن اسمه"[3]، وحينها بدأ الشيخ الموسوم يتردد على الشيخ عدة. أين أخذ منه تعاليم الصوفية ولازمه مدة من الزمن لتطبيق هذه التعاليم على نفسه بقسوة، حيث كان يتعبد ويجتهد ويميل إلى الزهد والتقشف (وهذا شعار الدرقاوية) كما فكر في الدخول إلى الطريقة الخلوتية والرحمانية[4].

أرسل الشيخ الموسوم رسالة يطلب فيها من شيخه عدة أن يمنحه إجازة **مُقـــــدم** في الطريقة الشاذلية [5]، فكان الرد الشيخ عدة: " **يا ولدي مرادي أن تكون شيخا ولا نرضى لك أن تكون مقدما** "، ثم قال: " ظني فيك أن تكون ولي الله" [6]، و بعد انتظار الشيخ وصله التقديم من قبل شيخه عدة بن غلام في الطريقة الدرقاوية وهي فرع من الطريقـــة الشاذلية[7].

---

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 229.

[2]– نفسه، ص 229 .

[3]– ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص12.

[4]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 229.

[5]– نفسه، ص 229.

[6]– ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص12.

[7]–سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، المرجع السابق، ص 229. وعن الطريقة الشاذلية **أنظر**:المبحث الأول.

أخذ الشيخ الموسوم يتردد على شيخه عدة بن غلام الله إلى أن أدرك جل تعاليم الصوفية فصرح له شيخه عدة أمام الملأ قائلا: " **إنك وارثي وخليفتي في هذا السر الذي لايطيق حمله، إلا الراسخون في العلم أمثالك. فجد واجتهد واجعل رائدك كتاب الله وسنة رسوله ...، فطوبى لك يا موسوم. طوبى فقد فزت بغيتك كال المرام**"[1]، وتحدث الشيخ عدة بن غلام عن تلميذه الموسوم كثيرا حيث قال فيه عندما طلبوا منه أصحابه تحديد الورد: " **والله ثم والله من أخذ العهد مني لمحمد الموسوم فكأنما أخذه من يد النبي صلى الله عليه وسلم**"[2]،

وبعد أخذ الشيخ الموسوم للطريقة الشاذلية الدرقاوية؛ أسس زاوية بقصر البخاري سنة 1865م على أنقاض قصر أو زاوية قديمة تُنسب إلى سي البخاري[3]، وشرع في تحفيظ القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية والسيرة النبوية، وتدفق عليه طالبوا العلم والسر من كل مكان وأصبح الموسوم مشهورا في المنطقة[4].

انتشر نشاط الشيخ التعليمي والصوفي من خلال زاويته وتفرغ للوعظ وذاع صيته بين الناس واعتقدوا فيه الصلاح رغم كثرة المتصوفين في عصره على غرار "محمد أبي القاسم صاحب زاوية الهامل"*[5].

---

[1]–الموسوم، **حزب الفلاح**، مصدر سابق، ص 6.

[2]– نفسه، ص 6.

[3]– سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج3، مرجع سابق، ص 229.

[4]– أحمد بن عبد السلام، بلقايد الشريف محسن الحارث، **شموس العارفين** ، ج2، مرجع سابق، ص378.

*-**محمد أبو القاسم الهامل** :هو أبو عبد الله بن أبي القاسم بن ربيع بن محمد بن عبد الرحيم. شيخ ومؤسس الزاوية الهاملية القاسمية لبوسعادة ، ولد أبي القاسم الهامل بمنطقة الحامدية بمدينة حوش النعاس أو دار الشيوخ(في شهر رمضان من عام(1239هـ 1824م) ،عبد المنعم الاسمي الحسني، **زاوية الهامل مسيرة قرن من الجهاد والعطاء (1862م /1962م)** د.ط ، دار الخليل ،2013م ، الجزائر ،ص22.

[5]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص 71.

4-تأثيره وأثاره:

أ- تأثيره:

ترك الشيخ الموسوم تأثيرا علميًا ودينيًا في المناطق القريبة والبعيدة

أولا: المناطق:[1]

1- منطقة قصر البخاري التي تضم:

قبائل جبال التيطري / المفاتحة / أولاد حمزة ، أولاد مختار ، أولاد مصرف السواري ، الدهيمات ، ثلاث الدواير ، أولاد عنتر ، أولاد ملال ، شلالة العذاورة ، العبادية ، البواعيش ، الزناخرة ، رحمان المويعدات .

2- **الونشريس :**

أولاد هلال ، أولاد عنتر ، عزيز ، مطماطة ، أولاد عايد ، بني محرز ، وجميع قبائل ثنية الحد .

3- ناحية الشلالة:

دوي الحسن ، بني مايدة ، أولاد سيدي عيسى ، أولاد أحمد ، الرشايقة .

4- شمال قصر البخاري:

العبيد، أولاد يعقوب، ريغة، هوارة، مدينة المدية

5- الشلف:

العطاف وما جاوره

6- الأطلس المتيجي:

بني حماد، بوحلوان

[1]-ميسومي، **زاوية قصر البخاري** ، مرجع سابق، ص 16.

7- الغرب الجزائري:

كل التل الوهراني خصوصا مستغانم معسكر، غيزان، ندرومة، وهران، تلمسان.

8- الوسط الجزائري:

شرشال، البليدة، الجزائر العاصمة، مليانة.

ثانيا: العـــــائلات

و من بين العائلات والأعيان التي تأثرت به: [1]

- عائلة سيدي علي مبارك وهم مرابطون القليعة ولهم محبة خاصة .

- عائلة أولاد حمو مليانة وهم خدم زاوية أحمد بن يوسف الملياني.

- أهل ميزاب وهم ليسوا على الطريقة الشاذلية لكنهم يكنون للشيخ احتراما خاصا وكانوا يقدمون إليه الهدايا (التبرعات).

- محمود بن مصطفى الذي كان يعلم القرآن في الزاوية بقصر البخاري وهو أخ زوجة الشيخ الموسوم.

- سيد علي بوحلة: قاضي المدية على المذهب المالكي.

- الشيخ المراكشي: قاضي المذهب الحنفي بالمدية أيضا.

- الشيخ محمد بن الطيب الذي تولى القضاء في المكتب العربي بالمدية، أيضا وهو من المؤلفين.

- الشيخ علي بن الحفاف، مفتي المذهب المالكي بالمدية الجزائر وله مكانة علمية خاصة في وقته وله تأليف هام في القراءة.

[1]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص231.

– الشيخ محمود الحرار، من علماء وأعيان مدينة الجزائر، من عائلة مصطفى الحرار، (من صنعة الحرير) المتصاهرة مع عائلة ابن بريهمات.

– الشيخ الحرشاوي، قاضي تلمسان، عندئذ.

– عائلة ابن رحال بندرومة، وهب عائلة علم وتوصف ووظائف رسمية، ومنهم محمد بن رحال الذي برز في أواخر القرن الماضي، كرجل سياسي[1].

ثالثا: أسباب تأثير وشهرة الشيخ الموسوم:

و لعل السر في شهرة وتأثير الشيخ له عدة أسباب وهي:

– عائلة الشيخ الموسوم من الأجداد والتي هي من العائلات العريقة والشهيرة بحاضرة المدية [2]

– الخصائص الشخصية للشيخ من أخلاقه العالية وطيبته وكرمه

– جهوده في تربية النشء والحفاظ على الدين واللغة ومجابهة سياسة الفرنسية والتنصير[3].

– والملاحظ أن الشيخ الموسوم رفض كل منصب وظيفي، وهذا من مبادئ الطريقة الشاذلية الدرقاوية، حيث أن هذه الأخيرة تمنع العمل في الحكومة وكذا الحال في الشؤون السياسية و عدم التدخل فيها، والواجب عندهم هو التركيز على الجانب الديني والعلمي والتربوي[4].

وتطبيقا لهذه المبادئ تجنب الشيخ الموسوم كل الحركات السياسية وقد بعث في هذا الشأن برسالة إلى تلميذه سيدي محمد بن محمد يحذره من إثارة الأتباع والتركيز على الجانب

[1]– ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 10.

[2]– نفسه، ص20.

[3]– نفسه ص 20.

[4]–نفسه، ص20.

التربوي التعليمي، وذلك من أجل:

– بقاء استمرارية الزاوية في التعليم. خاصة وقد تميزت تلك المرحلة بجفاف العلم فقد رأى الشيخ بأن سلوك هذا المنهج هو أبلغ وسيلة للجهاد[1].

– تيقن الشيخ الموسوم من فشل المقاومات الشعبية التي سبقته وأنه لا فائدة من دخول مجابهة محسومة النزاع سلفا والتي تقوم عليها تابعات كمصادرة الأراضي وقتل المريدين ونفي الأخريين، فرأى أن السلم أقل ضررا ،وكان ملازمًا ما لزاويته متناولا فضائل الرسول صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يغادر الزاوية برفقة تلاميذه[2].

ب-آثـــــــاره:

ترك الشيخ الموسوم بعد وفاته عدة مؤلفات من كتب ورسائل ومخطوطات نستعرض بعضها:

أولا– المخطوطات:

1– كتاب التحفة المختارة في ثواب الزيارة

2– الأنوار المضيئة في الصلاة على خير البريئة

3– الرسالة في اسم الجلالة

4– تفريج الهموم في الصلاة على النبي كل يوم

5– كشف الغمة في الصلاة على خير الأمة

6– العقد الثمين في الصلاة على النبي كل يوم اثنين [3]

[1]– نفسه ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق ، ص 20.

[2]– نفسه، 20.

[3]–أبو القاسم الحفناوي، **تعريف الخلق برجال السلف**، مطبعة بير فونتانة الشرعية في الجزائر، ، 1324 1906. رقم ص 510.

7- المكيال الأوفر في الصلاة على المصطفى

8- حزب الأنوار الجامع السائر الأدعية والأذكار

9- النور الوقاد في تعزية الأولاد[1]

10- ترجمان الأشواق إلى رؤية سيد الخلق على الإطلاق صلى الله عليه وسلم

11- عصى موسى في الرد على من أنكر وأسى

12- الدّرر البوعبدلية في الصلاة على خير البرية[2]

13- السّير والأدب في حضرة الرّب

14- الدّر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس

15- لوامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار

16-الأجوبة في رسالة الأحبة

17- الدالية الكبرى على سير المريد

18- الدالية الكبرى على سير المريد وشيخه

19- حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح

20- دليل في الصلاة على سيد الكائنات

21- رحلة ذكر فيها جميع من أخذ عنهم

22- روضة الأزهار في الصلاة على النبي المختار

23- شرح على عقيدة السنوسي

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، دار البصائر، طبعة خاصة، 2007، الجزائر، ص 136.

[2]- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص 323.

24- شرح على منظومة بن عاشر

25- فتح الأحباب وما وقع لهم في مواضيع الأنس والاقتراب[1]

26- كتاب الفلاح والبخاخ الملخص من تلام أهل المقامات الصحاح

27- دراسة أهل اليقظة في الرد على المنكرين لذكر الله

28- معين الوصول والاقتراب ممن زال عنهم الحجاب وفتح لهم الباب من الكريم الوهاب

29- نزهة السامع والنضير في شرح الخضير

30- نهاية القصد والمنى في التوسل إلى الله بالصلوات

31- النور الوقاد في مفارقة الأكباد

32- ترجمان العرفان في تقلبات أحوال الإنسان

33- جوهر الماس في شرح مبادئ وأحكام الإسلام

34- الرسم القرآني (تفسير القرآن).

ثانيـــــًا –الرسائـــل:

تـــرك الشيـــخ المـــوسوم عـــدة رســـــائل وهي:[2]

1/ رسالة تحيي السّنة وتميت البدعة

2/ رسالة في نصرة الطريق

3/ رسالة إلى الشيخ محمد القاسمي لزاوية الهامل مع الرد من الشيخ محمد القاسمي

4/ رسالة الشيخ في سلوك المردين

5/ رسالة الشيخ لمن أراد عزلة أو خلوة

6/ رسالة الشيخ إلى سيدي محمد بن محمد

7/ رسالة الشيخ الموسوم لبايات مدينة تونس

---

[1]- ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق ص 26، وعن هذه المؤلفات **انظر**: المبحث الثالث.

[2]- نفسه، ص25.

8/ رسالة الشيخ إلى أولاده

وبالنسبة للذين قاموا بكتابة و**نســـــخ** مخطوطات الشيخ الموسوم فهم:

- سيدي الغربي بن الحاج الطاهر
- سيدي لخضر بن مبارك
- سيدي عبد القادر بن الحاج بن عباس (سي المهدي)
- سيدي محمد بن رقية ابن عم الشيخ الموسوم
- سي أحمد بن يعقوب

وما يجب أن نُشير إليه أن أغلب مخطوطات الشيخ محمد الموسوم موجودة على نسخة واحدة وتفرقت بين تلاميذه وأولاده، وأكثر من كان يُعيد نسخ مخطوطاته هو الناسخ"عبد القادر بن الحاج بن عباس" الملقب اليوم **بسي المهدي**، كما أن كل منسي محمد بن رقية كان يملك أغلب المخطوطات مع سي أحمد بن يعقوب، وقد قام أحمد بن يعقوب بطبع رسائل وكتب الشيخ، وضمنت مكتبة الشيخ العشرات من مؤلفاته و تفرقت بعد وفاته ولم يتم استرجاعها.

5-وفـــــــاته:

بعد المسيرة الحافلة بالعلم والعطاء الديني توفي الشيخ محمد الموسوم يوم الجمعة 24 ربيع الأول (1300هـ)[1]عن عمر ناهز (63) سنة في منطقة قصر البخاري[2]، وضريحه مشهود هناك ولا يزال مزارا إلى اليوم[3]، و وساعة مفارقته للحياة (عند الاحتضار) اجتمع أتباعه من العلماء حوله في جو من حزن والأسف على اقتراب رحيله، فكانت كلماته الأخيرة

[1]-الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مرجع سابق، ص 520.

[2]-نفســـه، ص 510.

[3]-الهاشمي بن بكار، **مجموع الحسب والنسب والفضائل والأدب**، مصدر سابق، ص ص 159، 200.

التي نطق بها: " **أوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل وأحذركم من الكبر والكسل والرياء والحقد والحسد وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**"[1].

[1]–المرسوم، **حزب الفلاح**، مصدر سابق، ص ص8 – 9.

المبحث الثاني

المـرجعية العلميـــة والـــدينية



للشيـــــخ المـــــــوسوم

1-طـــريقة الشيــخ المـــوسوم ومـــنهجه

2- رحـــــلاته وزيـــاراته

3- شيـــــوخه

كما ذكرنا سابقًا أن الشيخ الموسوم شاذلي الطريقة والتي قادها مشايخ أجلاء حملوا على عاتقهم مهمة نشر الإسلام وتعاليمه الصحيحة، ومن هنا بدأت رحلات الشيخ الموسوم في طلب العلم والسر وتوسيع زاده المعرفي والعلمي، فأخذ العلم على اختلافه من يد عدة شيوخ كلهم مشهود لهم في المعقول والمنقول، ليخلف فيها من بعد تلاميذ كبار من خلال مجهـوداته في نشر العلم والمعرفة ومحاربة الجهل والأمية.

1-طريقة الشيخ الموسوم ومنهجه العقائدي:

أ-الطـريقة الشـــاذلية:

كان الشيخ الموسوم من أتباع الطريقة الشاذلية وشيوخها يعود تأسيس الطريقة الشاذلية إلى أبي القاسم الجُنيد الذي تأثر به الشيخ أبي مدين شعيب الأندلسي (ت 594 هـ)، وتتلمذ على يد الشيخ "عبد السلام بن مشيش"[**]، ويعود مصدر الطريقة الشاذلية إلى هؤلاء العلماء الثلاث الذين تأثر بهم أبو الحسن الشاذلي (593-1196م)[*] الذي تستند أفكارهم وآرائهم لتكوين الطريقة المعروفة بالشاذلية والتي أصبحت تسمى باسمه.

حيث أن هذه الطريقة انتشرت بشمال وغرب إفريقيا، وفي مصر ثم في المشرق العربي، ويقوم الذكر في الطريقة الشاذلية على أساسين وهما الاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله مئة مرة " **اللهم صلي على محمد صلى الله عليه وسلم**"، والشهادة عشر مرات

---

[*] **بن مشيش:** ولد سنة 525هـ، نشر مذهبه في إفريقيا الشمالية ، توفي سنة 625هـ، أنظر: إدريس بن خويا ، "**واقع الطرق الصوفية باقليم توات**"، (الملتقى الدولي الحادي عشر)، جامعة أدرار، أيام 11/10/9 نوفمبر 2008، ص464.

[**] **أبو الحسن الشادلي:** ولد سنة593هـ-1197م (بالمغرب الأقصى بقرية غمارة وينتسب لعلي بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يني يوسف ،ابن ورد بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه. **أنظر:** عبد الحليم محمود ، **المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشادلي** ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، د. ت، ص51.

كل صباح، بالإضافة إلى عقد اجتماع كل أسبوع[1] وتفرعت الطريقة الشاذلية إلى عدة فروع منها: الموساوية والتي تُنسب إلى مؤسسها سيدي أحمد بن موسى الكرازي (895هـ – 1013م)، و الشيخة تُنسب إلى سيدي عبد القادر بن محمد ولد سنة (940هـ –1553م)، و الطيبية نسبة للشيخ مولاي الطيب بن سيدي محمد بن سيدي مولاي عبد الله الشريف الوزاني[2].

ب–منهـــج الشيـــخ المـــــوسوم:

ينقسم منهج الشيخ الموسوم إلى:

1– الإخلاص: ويصنف إلى إخلاص الصادقين وإخلاص الصديقين، فإخلاص الصديقين وجود الحق مقصودا به لا شيء من غيره، أما الصادقين لطالب الأجر و الثواب[3].

2– التوبة: هو أول ما يبدأ به السالك إلى الله الذي يريد إسلام وجهه إليه إنما هو التوبة.

3– النية: كل عمل يأتيه الإنسان لابد من الإخلاص والنية فيه.

4– **الطريقة إلى الله:** أن يتبع الكتاب والسنة فيما يلي وهي أربعة أشياء.

أ– التفكير وبساطة الصبر، وثمرته العلم.

ب– الذكر وبساطة العمل الصالح وثمرته النور.

ج– الفقر وبساطة الشكر، وثمرته المزيد منه.

د– الحب والبساطة وبغض الدنيا وأهلها وثمرته الوصول إلى المحبوب الله .

5– الخلوة: وهي أن يخلو الإنسان إلى ربه بفترة قصيرة.

6– الجهاد: جهاد العدو

---

[1]– بن خويا، مرجع سابق، ص46.

[2]– عبد الله مقلاتي ، **التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة**، جامعة أدرار،أيام 11/10/9 نوفمبر 2008، ص 512.

[3]– عبد الحليم محمود، **قضية التصوف، المدرسة الشاذلية**، دار المعارف، القاهرة، د ط، ص 99.

7- النفس: ركزت واهتمت المدرسة بأربع نقاط هي:

- النفس مركز الطاعات.
- النفس مركز الشهوة في المخالفات.
- النفس مركز عجز عن أداء المفروضات.
- النفس مركز في الميل إلى الراحات

8- الدنيا: فالدنيا لا حجاب معها في العاجل. لا حساب عليها في الأجل، وهي التي لا إدارة لصاحبها فيها قبل وجودها[1].

9- العبودية: العبودية لله وحده.

10- الطاعات: المحافظة على الطاعات.

11- الرضا: رضا عن الله.

12- **المحبة:** هي لله لا يشغلك عن حب غيره[2].

2- رحـــــلاته وزيـــاراته:

أ- رحلتـــــه إلى مـــــازونة:

أراد الشيخ محمد الموسوم التوسع في طلب العلم فتوجه إلى مركز الدراسات الإسلامية بمازونة* لتي كانت نقصد للطلاب من جميع أنحاء شمال إفريقيا، ولقد استقر بها لعدة

---

[1]-محمود، **قضية التصوف** ، مرجع سابق، ص101.

[2]- عبد الحكيم عبد الغني قاسم، **المذاهب الصوفية ومدارسها**، مكتبة مدبولي، 1999، القاهرة، ط1، 1989، ط2، 1999.

* **مـــازونة:**هي بلدة بالمغرب بالقرب من مستغانم وهي على ستة أميال من البحر ،وهي مزينة بين الجبال،ولها مزارع وبساتين وأسواق عامرة ،ولها يوم يجتمع فيه الناس. و لسوقها أصناف البربر بضروب من الفاكهة والألبان والسمك والعنب بها كثير وهي من أحسن البلاد صفة واكترها فواكه ، **أنظر:** محمد بن عبد المنعم الحميري،**الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح : إحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت،1980،ص521.

سنوات متابعا لدراسته على يد شيخه"سيدي أحمد بن هني"[1] ، وكان توجه الشيخ لطلب العلم نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، وبعد أن مكث بها سنوات أصبح يعيد الدروس ويشرحها للطلبة[1] .

ب- زيـــــارة الشيــخ المــوسوم للضريح الثعالبي:[3]

تذكر الدراسات أن الشيخ الموسوم قد قام بزيارة إلى ضريح الشيخ الثعالبي بمدينة الجزائر ويقال بأن الشيخ الموسوم رحلتين إلى بلاد المغرب والحجاز. لكننا لم نجد أي كتابات عنها، وعُدنا إلى أحفاده لمعرفة صحة ذلك فلم نجد ما يؤكد صحة القول.

3- شيـــــــوخه:

تتلمذ الشيخ الموسوم على يد عدة شيوخ بارزين عرفوا بالعلم والورع، ولعل من أهم شيوخه نذكر، "الشيخ البريشي"، "الشيخ يعقوب"، "الشيخ بن هني"، و"الشفيع الحذيفي"، و"أبي راس المعسكري"، وللأسف لم نجد أي معلومات عنهم لذلك اكتفينا بدراسة شيخه في الطريقة الصوفية و هو" الشيخ عدة بن غلام الله".

و كان الشيخ عدة بن غلام الله واحد من شيوخ الشيخ محمد الموسوم فوجب علينا الحديث عنه وتخصيص ولو جزء ضئيل من بحثنا المتواضع له، خاصة وأنه كان بدر كوكب جميع الطرق ومنه انتشرت، وهو من شيد قصر الطريقة الشاذلية ومهد السبيل لسلوكها، فسنحاول بذلك إعطاء نبذة مختصرة عن حياة الشيخ عدة بن غلام الله.

---

[1]- ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 10.

[2]- حسن جيلالي بن فراج، **محاضرة بعنوان سلسلة الفتح المؤمول في التعريف بالرجال الفحول**، مدرسة الفلاح بالشلف، 19 فيفري 2021.

[3]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 229.

أ-مولده ونسبه:

اسمه السيد عدة بن غلام الموسوم بن غلام الله بن عبد الرحمان بن أبي القاسم بن محمد الخياطي (دفين بوقادير) ابن أبي عبد الله محمد المغوفل (دفين بطحاء بالشلف) ابن محمد واضح بن عثمان بن سيدي الحاج عيسى بن محمد الملقب " بالفكرون" بن القاسم بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي الملقب حيدرة بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم بن أبي طالب[1].

ولد الشيخ عدة بن غلام الله سنة 1208 هـ 1783 م بقرية تدعى مشتى الفقراء* وهي تسمى بالزاوية تقع ما بين منطقة "جديوية " **و وادي أرهيو، تقع هذه القرية في بطحاء تابعة لولاية شلف [2].

ب- نشـــأته وتعليمـــه:

نشأ الشيخ عدة بن غلام الله في كنف عائلة عريقة اشتهرت بالعلم والورع والصلاح والجهاد. كان والده عالم ومدرسا بالقرية التي يعيش فيها وكان جده الأكبر سيدي عبد أبي الله محمد المغوفل صاحب بطحاء الشلف من الأولياء الصالحين بالمنطقة[3]، ولما آن له وقت القراءة شرع والده في تعليمه القراءة والكتابة بنفسه ثم على يد معلم الصبيان الشيخ سيدي

---

[1]-الجيلاني بن الحكم، **المرآة الجلية**، مرجع سابق، ص 267.

*- **مشتى الفقراء** وتسمى أيضا مشتى الغرق وهي بلاد سي محمد فغول قرب ضريحة ببطحاء الشلف.

- **جديوية: وهي بلدية من بلديات غليزان تبعد عن مقر الولاة بحوالي 15 كلم.

[2]- عدة بن غلام الله، **الرسائل لأهل الوسائل**، دراسة وتحقيق حمدان وابن اعمر والعربي بوعمامة، د دن، بيروت، لبنان د ت، ، ص 14.

[3]- بن غلام الله، **الرسائل لأهل الوسائل**، مصدر سابق، ص 13.

الجيلاني بن المولود البوعبدلي، وأحسن القراءات السبع[1]، وحفظ القرآن الكريم وهو في السادسة عشر من عمره، وكان والده حريصا على تعليمه[2].

بعد تعلمه القراءة والكتابة وحفظ للقرآن الكريم أرسله والده إلى قرية الدبة قرب مدينة القليعة، والتي كانت عاصمة العلم والعلماء آنذاك حيث درس العلوم النقلية والعقلية على يد الشيخ حاج بن حمو وابنه الشيخ أحمد بن حمو[3].

بعد ذهاب السيد عدة بن غلام الله في رحلته التعليمية قام والده بوضع وثائقه العقارية عند بعض أحبته وأصحابه وأوصاهم بإعطائها لابنه فور عودته ولم تمض ثلاث أيام من ذلك حتى وصل نبأ وفاة والد عدة بن غلام الله قتيلا[4]، وذلك يوم الثلاثاء من شهر شوال 1226 /1811م [5].

– بقي السيد عدة بن غلام الله تحت كفالة جده حيث كان يتولى شؤون البيت بسبب عجز جده ويأخذ العلم والنحو والحديث والفلك وغيرها على يد شيخه في الطريقة الوزانية محمد بن عبد الرحمان[6]، وبعدها انتقل عدة بن غلام الله إلى مازونة التي كانت مركزا هاما في الدراسات الإسلامية. إذ تخرج منها العديد من العلماء والمشايخة من بينهم الشيخ محمد الموسوم وبقي الشيخ عدة هناك إلى أن أخذ العلم والإذن ثم عاد إلى مسقط رأسه حيث قام ببناء مسجد للصلاة والقراءة فتولى التدريس هناك والإمامة نحو (14) سنة يؤُم الناس ويدرس القرآن والحديث ويقوم بالجلسات العلمية[7].

---

[1]– بن غلام الله، **الرسائل لأهل الوسائل**، مصدر سابق، ص 14.

[2]–ابن الحكم، **المرآة الجلية**، مرجع سابق، ص 268.

[3]–بن غلام الله، **الرسائل لأهل المسائل**، مصدر سابق، ص 4.

[4]– ابن الحكم، **المرآة الجلية**، مرجع سابق، ص 268.

[5]– بن غلام الله،**الرسائل لأهل المسائل**، مصدر سابق، ص 14.

[6]– ابن الحكم، **المرآة الجلية**، مرجع سابق، ص 268.

[7]– نفسه، ص 269.

كانت أول طريقة تمسك بها وتعلمها الشيخ عدة هي الطريقة الرحمانية التي أخذها عن والده ثم الطريقة القادرية التي أخذها عن جده ثم تعلم الطريقة الوزانية على يد الشيخ محمد بن عبد الرحمان والشيخ الحاج مولاي أحمد[1].

كان الشيخ عدة يرغب في السفر إلى وجدة بالمغرب الأقصى لتعلم الطرق الصوفية التي لم يتسن له تعلمها في الجزائر. و بقي مدة مديدة إلى أن أرسل له الشيخ مولاي العربي بن العطية البوعبدلي أصلا الونشريسي سكنا التونسي هجرة وضريحا الشاذلي طريقة فأخذ عنه الشيخ عدة بن غلام الطريقة الشاذلية واصطحبه معه إلى وجدة وضل يتردد عليه إلى أن أعطاه الشيخ العربي بن عطية الإذن في الطريقة الشاذلية الدرقاوية البوعبدلاوية وسميت باسمه وانتشر صيته بين الناس[2].

لما سمع الأمير عبد القادر الجزائري بعدل وعلم وكرم الشيخ عدة طلب منه أن يتولى منصب القضاء في دولته (زمالته) فتولى الشيخ عدة بن غلام القضاء، ويذكر تلميذه الجيلاني بن الحكم أنه كان قاضيا عادلا منصفا **و**اشتغل الشيخ عدة بن غلام الله فترة من الزمن في القضاء ثم تفرغ للعبادة وتعليم الطرق الصوفية إلى أن ارتحل إلى جبل محنون فأسس زاوية هناك سنة (1260) وبنى مسجدا بجانبها وهو المسجد المعروف باسم المسجد الأبيض وبنى بيوتا للقراءة ومأوى للضيوف فاشتهر أمره وتوافد عليه الناس من كل حدب وصوب لأخذ العلم ومبادئ الدين وكان الشيخ الموسوم واحدا منهم[3]، و لعل من أبرز تلاميذه نذكر: [4]

- أحمد بن المختار البوعبدلي

---

[1]- ابن الحكم، **المرآة الجلية**، مرجع سابق، ص270.

[2]- نفسه، ص 271

[3]- نفسه، ص 272.

[4]- نفسه، ص 271.

- سيد علي العربي بن عريب الله صاحب زاوية " الإخوة"
- الحاج محمد والحاج الطاهر ومن أعيان أصحاب السيد عبد القادر
- السيد محمد بن أحمد الموسوم المحجوبي البخاري

ج- أهـــم مؤلفات الشيـــخ عدة بن غلام الله:

- مفتاح القلوب في حديث النبي المحبوب " لخصه من الصحيحين والموطأ مع الصلاة على النبي.
- كتاب نتيجة المفتاح كطلوع الفجر للصباح
- في الأحاديث النبوية ممزوجا بالصلاة على خير البرية فيه جزأين
- كتاب ريحان القلوب في الصلاة على النبي المحبوب على أربعة أرباع
- كتاب الجمعة على تنبيه الأنام وفيه جزئين
- كتاب الصبيان على متن السنوسية مفصلا على عدد أيام رمضان قبل صلاة الظهر
- كتاب رمضان يقرأ ما بين العشاءين كل ليلة
- رسائل الكراس في زوال الشك والإلباس في التصرف
- طليعة السعداء العارفين في التصوف أيضا
- كتاب الطائعة الشلفية في مناقب البوعبدلية وهو المعروف بكتاب القرون ذكر فيه رجال التصوف الموجودين في كل قرن من القرون الثلاث عشر وهو من جزأين .

د- وفاته:

توفي الشيخ عدة بن غلام الله ليلة الاثنين من شهر جمادى الثاني سنة(1283 هـ) في الخامسة والسبعين من عمره ودفن رحمة الله في المنطقة المعروفة ب: ظهر سيدي يحي في القبيلة الكردية في دارة تيارت في مقبرة محمد بن سماك وبنى عليه قبة وقبره ومقـــــامه

مشهورين في ولاية تيارت، وبعد وفاته رثاه الكثير من المريدين[1].

4- خلفـــــائه في الطريقة:

أ- أول من تـــــولى المشيـــــخة:

إن وفاة الشيخ محمد الموسوم قد أثرت على الجميع، والجهود التي بذلها قد تبعثرت خاصة وأن أبناؤه قد تقاسموا التركة الروحية وتقاسموا زاوية بوغار، وقلَّ الحماس الديني عند الأتباع وذهبت هيبة الزاوية وأصبحت العلاقة بين الزاويتين على غير ما يرام[2]، لكن الشيخ محمد الموسوم قبل وفاته ترك أربعة من أولاده وهم (أحمدو عبد الرحمان و عبد العزيز وعلي) وكان أكبرهم السيد أحمد المعروف بأحمد الشاذلي[3]، وبالرغم من أنه كان صغير السن[4] عند وفاة والده إلا أنه كان له باع واسم في العلم والشريعة والحقيقة والإرشاد فتولى المشيخة من بعده والده[5].

قام الشيخ أحمد المختار بتعمير الزاوية والإرشاد فاشتغل بعمارة الزاوية والتدريس وإرشاد الخلف تارة والمذاكرة تارة أخرى[6]، وكان ذلك بوصية من والده الذي ألف فيه كتابه وهو الذي يعده بالخلافة من بعده[7].

لقي الشيخ أحمد المختار الشاذلي في البداية حبا وإقبال من طرف الناس لما له من العلم والخلق الحسن والكرم خاصة من والده الذي أخذ عن عهد الطريقة ونهج الحقيقة وسائر

---

[1]- ابن الحكم، **المرآة الجلية**، مرجع سابق، ص 275.

[2]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص ص72-73.

[3]- ابن الحكم، **المرأة الجلية**، مرجع سابق، ص 252.

[4]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص75.

[5]- ابن الحكم، **المرأة الجلية**، مرجع سابق، ص263.

[6]- نفسه، ص 263.

[7]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص ص 73،75.

العلوم[1]، وقد بادر الشيخ أحمد الشاذلي فور وفاة والده بإرسال رسالة إلى السيد (لويس رين) يطالبه فيها أن يبقى صديقا للزاوية ويعمل على حمايتها ويحرص على معاملته كما عامل والده الشيخ الموسوم رحمه الله من قبل ويؤكد له على أنه باق على عهد والده في احترامه للدولة الفرنسية وعدم التدخل في كل ما يتعلق بالسياسة[2].

لقد طال عهد الشيخ أحمد ابن محمد الموسوم وخليفته في المشيخة حتى أن الشيخ الحفناوي قد اجتمع به وسرد له عن حياة والده (محمد الموسوم) وأطلعه على طريقة إدارته للزاوية وفق تقاليد والده[3]، بالرغم من الجهود التي بذلها الشيخ أحمد المختار في المحافظة على مسار والده إلا أن الزاوية الشاذلية لم تردد سمعتها على عهده ولم تحافظ حتى على ما كانت عليه في عهد والده[4]، حيث أنه لم يكن بذكاء وقدرة والده على تولي تسيير شؤون الزاوية ومجابهة سياسة التنصير والفرنسية المفروضة من طرف المستعمر. خاصة في مرحلة الثمانينات والجهد الكبير الذي كانت تتطلبه المرحلة[5] وهنا يذكر سعد الله قائلا: " فتوارى تأثير الزاوية، الوالد والولد وخبا نور الزاوية العلمي وصفق الفرنسيون على أشلائها قائلين مع ألكسندر رجولي: " لا تخافوا منها ومن الطرق الصوفية عموما والزوايا لأن مصيرها بميعاد إلى التحلل والاندثار شأن كل كائن حي في هذا الوجود"[6]، و لعل الأمر كان فوق طاقته لأن ذلك كان هو ما تريده السلطات الفرنسية وهو تشتيت وتفريقها وتشجيع استقلالها بعضها عن بعض حتى تقتل وحدتها[7]، إلا أن هذا الأخير لم تطل أيامه و تـوفي

---

[1]– ابن الحكم، **المرأة الجلية**، مرجع سابق، ص263.

[2]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص 72–73.

[3]– نفسه، ص ص 75–76.

[4]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ص 75.

[5]– نفسه، ص ص 73–74.

[6]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، مرجع سابق، ص 233.

[7]–سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، مرجع سابق، ص ص 73–74.

تاركا وراءه ولدين.

ب- آخـــــر من تولى المشيـخة بعد وفـــاة الشيـــخ محمد الموسوم:

آخر من تولى المشيخة هو "أحمد الميسومي" ابن عبد الرحمان الثعالبي بن محمد الموسوم وأمه لالة رقية يحياوي ابنة سيدي لخضر بن مبارك اليحياوي الذي كان إماما ومفتيا لمسجد الشيخ محمد الموسوم.

نشأ وترعرع سيدي أحمد في واد الشرفاء وحفظ القرآن الكريم ف سن التاسعة من عمره، ثم بعدها بدأ بحفظ المتون وهي: سيدي خليل، ألفية مالك، متن ابن عاشر، القطر، العاصمية، وقد تعلم قواعد اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وعلم الكلام، وقد تميز ببراعته في النحو والصرف وعرف بذاكرته القوية في الحفظ.

انتقل أحمد الشاذلي إلى المدية وكان عمره آنذاك ما بين 17 و18 سنة لتحصيل العلم فقد كانت مدينة المدية آنذاك عاصمة العلم، كما أنه كتب في عدة جرائد كجريدة المعيار، البلاغ، أهل السنة، صوت المسجد...الخ.

توفي الشيخ أحمد الميسومي في فيفري (1976)[1]، و يعتبر جمال موهوبي أقل من قام بدراسة مستفيضة على الشيخ والتراث المتعلق به في قصر البخاري.[2]

[1]-ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 32.

[2]-جمال موهوبي، "**النادي الثقافي لقصر البخاري**"، (مجلة الشرق) ، العدد الثالث، مارس 1985.

المبحث الثالث



نشاط الشيخ الموسوم العلمي والديني

1-تأسيسه لـ (المدرسة القرآنية،الـــــزاويــة، الجامع)

2-دوره الاجتمـــــاعي

3- موقفه من الاستعمار الفرنسي

انتهج الاستعمار الفرنسي كل الطرق والسبل لمحاربة اللغة العربية ونشر الجهل والأمية ومحاربة التعليم في الجزائر، وهذا ما دفع الجزائريين إلى اتخاذ جملة من الوسائل لمحاربة سياسة التنصير والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية، وهي الدّين واللغة والعروبة ومن بين هذه الوسائل إنشاء الزوايا وبناء مدارس قرآنية، ولقد كان لها دور جلي وبارز في إنعاش التعليم العربي، وكانت الزوايا مكان لتلقي العلم يقصده الطلبة من كل مكان فهي مؤسسة تربوية روحية، وبفضل الزوايا تخرج العديد من الطلبة ممن حفظوا القرآن الكريم، كما ساهمت في تعليم الأميين، بالإضافة إلى مدارس القرآنية والتي يتم تحفيظ القرآن الكريم فيها.

1- تأسيسه المـدرسة القـــرآنية:

بعد عودة الشيخ محمد الموسوم من رحلته من مازونة أسس مدرسة قرآنية لتحفيظ القرآن بمنطقة غريب تقريبا سنة (1855م) و مكث بها مُدرسا لمدة عشر سنوات كاملة[1].

وتُعد هذه المدرسة أول مدرسة بناها الشيخ بمنطقة واد الشرفاء بموطنه، فبعد تخرج الشيخ محمد الموسوم من زاوية معسكر أذن له شيخه في كل العلوم ووجهه للتدريس في موطنه، وبعد أن أنهى دراسته لمدة سبع سنوات كاملة بمركز الدراسات الإسلامية بمازونة عاد الشيخ إلى غريب وهي منطقة بين قصر البخاري وخميس مليانة، حيث أسس الشيخ مدرستين تعليميتين تقريبا سنة (1855).

وقـــسَّم تعليمـــه إلى قسميـــــن:

-**القسم الأول:** يدرس فيه المواد الروحية من القرآن.

-**القسم الثاني:** يدرس فيه النحو والمنطق والفقه واللغة.

لتشتهر فيما بعد المدرستين وتصبح المنطقة دينية علمية، أصبحت مقصدا للطلاب المجتهدين أمثال: سيدي بن يعقوب وسيدي أحمد المحجوبي....الخ، كما ضمت نخبة من

[1]- جيلالي بن فرج، **محاضرة**، مرجع سابق.

العلماء المكونين.

وتقع المدرستين قرب منزل الشيخ الموسوم؛ الأول وهو منزل كبير كان يقطن به مع عائلته ووالده محمد الذي كان قاضيا مشهورا، ولا يزال المنزل قائما ليومنا هذا إلا أنه معّرّض للانهيار ' لقدمه وعدم ترميمه.

2- تأسيسه زاويــة قصـــر البخـــاري:

أنشأ الشيخ الموسوم زاوية معروفة إلى اليوم وهي زاوية قصر البخاري بالمدية سنة (1865م)، حيث كانت الأرضية جاهزة وموطدة من قبل السي موسى بن حسان وسي مولاي العربي بن عطية، فقام الشيخ الموسوم بتشييد هذه الزاوية على أنقاض القصر العتيق الذي كان في الأصل مسجدا في تلك المدينة الأوروبية [1].

تقع زاوية قصر البخاري في أعالي المدينة في الحي المعروف بحي الشيخ الميسوم حسب النطق الشعبي وهو أحد الأحياء الشعبية للمنطقة، وتُعتبر هذه الزاوية بمثابة الحظيرة العلمية والمنارة الدينية التي طالما كانت منبرا للعلم والعلماء ومكانا للفقراء وشعاع منيرا للأولياء مليئا بالجو الروحي والإيماني.

تأسست هذه الزاوية فيعهد حورب فيه تعليم الدين واللغة العربية وكثرت المراسيم ضد المجتمع الجزائري والهوية الوطنية، فكان المرسوم الأول هو انتزاع الأراضي من أصحابها والثاني يعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين إضافة إلى سياسة التنصير التي قادها لا فيجري، وسياسة الفرنسة المفروضة على الجزائريين، فكان بذلك تحدي للشيخ الموسوم في تعميره للزاوية ومزاولة النشاط التعليمي في تلك الفترة [2].

كانت زاوية قصر البخاري في البداية فرعا لزاوية غريب التي كانت هي الأصل لكن

---

[1]- ميسومي ، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 12.

[2]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، مرجع سابق، ص 72.

سرعان ما أصبحت زاوية قصر البخاري الأصل وزاوية غريب هي الفرع، وهكذا أصبح الشيخ يقضي الصيف في زاوية غريب والشتاء في زاوية قصر البخاري[1].

سطر الشيخ الموسوم برنامجًا تعليميًا في الزاوية تشمل القرآن الكريم واللغة العربية والفقه والتوحيد وكذا علوم الأدب والمنطق والبلاغة والنحو والعروض[2]، وقد فاقت زاوية الشيخ الموسوم "زاوية الهامل"* بالمسيلة في الشهرة العلمية والدينية[3]، وأصبح الشيخ الموسوم شأنه شأن شيوخ زوايا الآخرين يعطي والورود لتلاميذه[4].

وبوفاة الشيخ عدة بن غلام الله، أصبح الشيخ الموسوم رئيسا للطريقة الشاذلية وامتدت شهرته في التل ومناطق الغرب ووهران ووسط الجزائر[5]، وأصبح للشيخ مقدمون في عدة مناطق على غرار وهران ومعسكر.

وانتشرت سمعة الموسوم حتى وصلت إلى الحاكم العام الذي أمر باستدعائه إلى الجزائر ليعرض عليه منصب إدارة مدرسة الجزائر الرسمية التي تقوم بتكوين تلاميذ مسلمين في الوظائف الشرعية إلاّ أن الشيخ الموسوم رفض ذلك وفضل البقاء في خدمة الزاوية والعلم والدين[6].

---

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 229. **أنظر**: الملحق رقم 2.

[2]– نفسه.

***- زاية الهامل** : أو الزاوية القاسيمية، هي إحدى الزوايا القائمة في بلدية الهامل ببوسعادة بولاية المسيلة، تأسست الزاوية سنة 1860/1279 م، على يد صاحبها محمد أبو القاسم الهامل، وهي زاوية صوفية سنية تتبع العقيدة الأشعرية والمذهب المالكي والطريقة الرحمانية، أنظر: عبد المنعم القاسمي الحسني، **زاوية الهامل مسيرة قرن من الجهاد والعطاء**، 1962/1862، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص 30.

[3]–سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 227.

[4]– نفسه، ص 230.

[5]–ميسومي، مرجع سابق، ص 13.

[6]–سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 230.

أما عن الدور الاجتماعي والثقافي للزاوية فضلا عن ما كانت تقدمه الزاوية من العلوم النقلية وتعليم مبادئ الفقه وعلوم القرآن والحديث وباعتبارها مؤسسة مؤثرة على المجتمع نجدها إلى جانب القضايا الأسرية كإقامة الزواج وحل مشاكل الطلاق وحل النزاعات، كما كانت الزاوية دار للفتوى والفصل في المسائل[1].

3- جامع الشيخ الموسوم:

عندما عاد الشيخ الموسوم من غريب قام ببناء منزلا له وجامعًا للعبادة الجامع، حيث كان يُدرس فيه مختلف العلوم وإقامة الصلاة ، و يقع هذا الجامع بجانب الزاوية والقبة ومنزل الشيخ، وهو الآن وقف جعله الشيخ على أولاده وأحفاده.

و وفق رواية حفيده أن الشيخ الموسوم درَّس في الجامع جل العلوم؛ من حديث وقرآن وفقه والعقيدة. إضافة إلى تدريس الحقوق وتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، حيث تخرج من هذا الجامع عدد كبير من العلماء والمشايخ الذين كانوا فيما بعد خير خلف له، و واصلوا تأدية رسالته من بعده، والجدير بالذكر أن هذا الجامع كان يجمع الطلبة من كل المناطق القريبة والبعيدة بشرقها وغربها وجنوبها وحتى من المغرب حيث يشدون رحالهم قاصدين الجامع من أجل تلقي العلوم الشرعية ومختلف العلوم.

بالنسبة للجامع حاليا فهو وقف للأولاد وأحفاد الشيخ الموسوم وكذلك الزاوية والقبة وكذا المنزل الذي لطالما كان قبلة للبنات في عهد الشيخ الموسوم، ووفق ما ذكره لنا حفيده أن زوجة الشيخ الموسوم كانت تلقنهم مبادئ الكتابة والقراءة وتحفظهم القرآن الكريم وذلك فيما يتعلق بالبنات من عمر السادسة إلى العشر سنوات، والمسجد حاليًا هو مشروع إنجاز مدرسة قرآنية من قبل جمعية الشيخ الموسوم التي يترأسها حفيده[2].

---

[1]- ميسومي، **زاوية قصر البخاري** ، مرجع سابق، ص 15.

[2]- حوار مع حفيد الشيخ الموسوم " **محمد ميسومي**" يوم 19 رمضان 1443 الموافق لـ 20 أفريل 2022م.

4- دوره الاجتمـــــاعي:

كان للشيخ الموسوم دور هام ويتجلى ذلك من خلال تعاطفه مع الأطفال والتلاميذ، فلقد كان الشيخ محبا للصغار والكبار متعاطفا معهم، و يعامل تلاميذه وكأنهم أولاده و يعطيهم المجال للتحدث معه، بغرض مساعدتهم في كل ما يحتاجونه[1]، فهو جد حنون عليهم، في وجهه نور من الله وكل من يعرفه أو يقترب منه يلاحظ هذا الأمر، وكذلك الحال بالنسبة للفقراء والمساكين، فقد كان الشيخ يعرفهم بأسمائهم ولا يتركهم أبدا خاصة وقت الحاجة.

ويذكر حفيده أن الشيخ الموسوم كان يزور بيوت الفقراء والمحتاجين خاصة في فصل الشتاء، وقد زار أربعين بيتًا أيام البرد القارص، ليتفقد حالتهم الصحية ووضعيتهم المادية، فيعطيهم إعانة مالية أو مؤونة [2]، وهذا دليل على إحساسه بمعاناة الفقراء وحاجتهم إلى أهل البر و الإحسان

ويذكر حفيده أيضًا أن القاضي "محمد مناشلي" بالمدية عاش بمساعدة الشيخ الموسوم لأن السلطات الفرنسية حذفت منصب قاضي في تلك المنطقة، وفي تلك الفترة بالذات تعسرت حالته المادية فلجأ إلى الشيخ وعاش في زاويته.

كما كان للشيخ كرم لا حدود له، وذاكرة السكان لازالت محتفظة بأعماله الخيرية؛ فقد قدم الكثير من المساعدات للمحتاجين وفي تقديم إعانات مالية لتأدية فريضة الحج، ويذكر حفيده أن أصحاب الحاجة يأتون إليه من كل مكان كالمدية والجزائر العاصمة.

وفي إحدى المرات التي كان الشيخ الموسوم متواجدًا في منطقة " أولاد عنتر" قريبة من قصر البخاري؛ اتجه إليه أحد أتباع مولاي العربي بن عطية طالبا المساعدة منه لأداء

---

[1]- أحمد عبد السلام بلقايد والشريف محسن الحارث، **شموش العارفين في تقلب الساجدين**، ج 2، مرجع سابق، ص 377.

[2]- ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 15.

فريضة الحج، وقد كانت أصول هذا المريد مغربية، ويسمى مولاي الزيان أين قام الشيخ الموسوم بإعانته على لأداء شعيرة الحج[1].

إضافة إلى ذلك كان له دور في القضايا الأسرية من خلال إقامة الزواج و معالجة مشاكل الطلاق، وحل الخصومات بين العروش والقبائل التي كانت تحدث بسبب الأراضي، وكل هذا يندرج ضمن تطبيق تعاليم الشرعية الإسلامية على مختلف القضايا المطروحة من تعدي على الغير والخصومات و تقديم المعونات والصدقات و تربية اليتامى و رعاية المساكين...[2].

5-موقف الشيخ الموسوم من الاستعمار:

لقيت الطرق الصوفية اهتماما كثيرا ودراسة مستفيضة من المستعمر الفرنسي قصد محاربتها ومحو أثرها في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية ومحاولة القضاء على دورها الاجتماعي والتربوي واحتوائها من أجل خدمة مصالحها. خاصة وأن شيوخ الزوايا والكتاتيب كان لهم الدور الفعال في تربية النشء على المبادئ العربية الإسلامية والحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية وتمكنها الدائم من التأثير على المجتمع الجزائري ومحاربة السياسة التنصيرية، ولما كانت الطرق الصوفية عاملا موحدا بين دول المغرب العربي كانت فرنسا الاستعمارية تسعى إلى التضييق عليها ومحاولة خنقها وتشتيتها والعمل على زعزعتها والتشويش عليها وذلك لأنها كانت تخاف من التخطيط لثورة من قبل هذه الشيوخ ومن بين من شككت فيهم الشيخ الموسوم وزاويته بقصر البخاري وبغريب.

كانت الشهرة التي نالها الشيخ الموسوم في المجال العلمي والديني وكثرة المعتقدين والأتباع والزوار لزاويته قد لفتت أنظار الاستعمار الفرنسي إليه[3]، و"يا ويح مـن أشارت لـــه

---

[1]- ميسومي، **زاوية قصر البخاري**، مرجع سابق، ص 15.

[2]- نفسه، ص 15.

[3]- سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 230.

الأصابع ولو بالخير" [1] ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شدة التضييق على كل من حاول نشر العلم وسط الجزائريين أو الوقوف في وجه سياسة التنصير المفروضة وقد ورد اسم الشيخ الموسوم لإدارة المدرسة الشرعية الرسمية، وكان الفرنسيون يرغبون في احتواء نفوذه ويخشون من تأثيره الديني والعلمي الذي قد يُمهد لانتفاضة كما فعل الشيخ الحداد[2]، خاصة أن الطريقة الدرقاوية كانت تخص الشيخ عدة بن غلام الله الذي كان مستشار الأمير عبد القادر الذي كانت تكن له فرنسا العداء الشديد، ولهذا استدعى الحاكم العام الفرنسي الشيخ الموسوم وعرض عليه المنصب المذكور وكل هذا لكي يتفادى انتفاضة من قبل الشيخ لكن الشيخ الموسوم رفض وقرر البقاء في خدمة الدين والعلم[3].

ازدادت الشكوك حول الشيخ الموسوم بعد رفضه للمنصب المعروض عليه من طرف الإدارة الفرنسية، حتى أن أحد الجواسيس جاءهم بخبر كاذب عنه؛ وهو أن الشيخ يُعد العدَة للثورة، وأن زاوية غريب هي مركز التخطيط للثورة ومخزن للأسلحة[4]، وعلى إثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بمداهمة الزاوية أثناء غياب الشيخ الموسوم، فلم تجد أي أثر للأسلحة وإنما وجدت أوراق الشيخ الخاصة فأخذتها[5].

كما اتهم الفرنسيون الشيخ بمعارضة نظام الحكم المدني سنة 1870م ، فهاجموا الزاوية مرة أخرى وفتشوا أوراقه، فوجدوا عنده رسالة من جنرال فرنسي، ربما من أجل توريطه، ويحتوي مضمون الرسالة على أن الجنرال الفرنسي يطلب من الشيخ الموسوم معارضة التغير من الحكم العسكري إلى الحكم المدني الذي حدث في الجزائر، لكن الشيخ كان أذكى

---

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 231.

[2]–نفسه، ص 231.

[3]–نفسه، ص 231.

[4]– نفسه، ص 230.

[5]–نفسه، ص 231.

منه وأكثر حنكة لأنه كان رجلا حكيما وعالم عصره، فكتب على هامش الرسالة بالرصاص أنه لا يتدخل في مثل هذه الأمور وأنه بعيد عن كل الأمور السياسية وهو باق في التعليم فقط [1].

ويذكر الدكتور سعد الله، أنَّ السلطات الفرنسة كانت تخشى منه، وخاصة يوم زار منطقة "سرقين" أو حمام الساخن بقصر الشلالة، فاجتمع حوله الناس وأقاموا له حفلا كبيرا صاخبا ومر الحفل بدون عواقب سياسية[2]، وأن استقلال الشيخ الموسوم وقلة الضغط عليه من قبل السلطات الاستعمارية من ضمن المخططات الفرنسية في القضاء على المرابطين والطرق الصوفية، لكن قد لا يكون واعيا بذلك ولكن ظهوره كان مُهدئا للأوضاع وداعٍ للسلم ووقف الثورة ، ودعوته إلى عدم التدخل في كل ما هو بعيد عن الدّين وقريب من السياسة[3].

و يذكر " **لويس رين**" في كتابه مرابطون وإخوان أن الشيخ الموسوم قام باستخدام نفوذه من تلقاء نفسه، وبطلب من السلطات الفرنسية سنة 1864 (ثورة أولاد سيدي الشيخ) وسنة 1871 (ثورة المقراني والشيخ حداد)،بكتابة مناشير إلى الإخوان يحرّم عليهم فيها الانضمام للثورة ويلعن من يتدخل في السياسة[4]،وهذا في رأينا أمر عادي لأن الشيخ الموسوم كان رجل دين وفقه ومتصوف عصره؛ كرس حياته للعلم والتعليم والإصلاح وحاول قدر الإمكان الابتعاد على الثورات والمشاكل والصدمات مع الاستعمار وركز على تأدية رسالته العلمية بالرغم من كل المحاولات الفرنسية في توريطه[5]، حيث كان الشيخ الموسوم يحاول نشر العلم الممكن وتعليم أكبر عدد من الجزائريين وقت الاستعمار وبث مبادئ الدين والتصوف، ويعتقد

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 3، مرجع سابق، ص 231.

[2]– نفسه، ص 231.

[3]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، مرجع سابق، ص 71.

[4]– نفسه، ص 71.

[5]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، مرجع سابق، ص 71.

أن ذلك هو أبلغ وسيلة في الجهاد ضد العدو والذي كان يخنق أنفاسه وأنفاس أمثاله ممن كان يسميهم " المرابطين المستقلين" [1].

في هذا الصدد أرسلت السلطات الفرنسية المستشرف "ألكسندر جولي" في بعثة خاصة لدراسة أحوال الزاوية وأتباعها وعقيدتها وزورها وفروعها وخرج من ذلك بدراسة مطولة ومفصلة عنها سماها (دراسة عن الشاذلية)، وكان الفرنسيون يعتقدون أن من خلال هذه الدراسة سيعرفون أيضا عن أحوال بيت الشيوخ الجزائريين والمقاربة، حيث كان لفرنسا أطماع في احتلال المغرب الأقصى كما كانوا يريدون معرفة العلاقة مع أهل الشاذلية في العالم الإسلامي ليحدوا منها[2].

كما خصص الفرنسيون ضابطا في الطرق الصوفية اسمه " لوشاتلي" الذي كان يدير مجلة العالم الإسلامي، وقد انتهى الكسندر جولي في الأخير إلى أن الطرق الصوفية تعيش شبابها وكهولها ثم تموت وتزول مع زوال صاحبها[3].

فبالرغم من كل المحاولات الفرنسية في الإيقاع بشيوخ الطرق بصفة عامة والشيخ الموسوم بصفة خاصة إلا أن الشيخ الموسوم لم يكن يتغيب عنه تلك الحقائق، ولم يكن بتلك السذاجة والبلاهة كي يتعاون مع الاستعمار، أو حتى يترك لهم المجال لتوريطه وكان دائما يؤكد على عدم تدخله في الأمور السياسية، لأنه رجل دين وإصلاح فقط.

---

[1]– سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، مرجع سابق، ص 71.

[2]–نفسه، ص 74.

[3]–نفسه، ص 74.

المبحث الرابع



قراءة في تراث الشيخ الموسوم

ترك الشيخ الموسوم تراثا عريقا وزخما ثقافيا كبيرا، والعديد من الكتب التي سبق ذكرها وديوان الغوثية وبعض الرسائل وكذا ديوان مدح القيوم في ديوان الشيخ محمد الموسوم، كما ترك الكثير من المخطوطات موجودة على نسخة واحدة مكتوبة بالخط المغربي وقد تفرقت بعد موته بين تلاميذه وأولاد، وضمت مكتبة الشيخ محمد الموسوم حوالي ألف مجلد حسب رواية حفيده، و تفرقت هذه المؤلفات بعد موته ولم يتم استرجاعها.

وفي هذا المبحث نقدم قراءة مختصرة لمؤلفات الموسوم وهي:

أولا- المخطـــوطات:

ترك الشيخ عديد المخطوطات نذكر منها[1]:

المخطوط رقم 1:

العنـــوان: " **الأنـــوار المضيئة في إتبـــــــاع خير البريئة**".

نوع الخط: مغـــــــربي

يحتوي على ثلاث أبواب وهي:

- الباب الأول: فيما يجب أن يكون عليه العبد في حياته إلى مماته.
- الباب الثاني: فيما يلزم المريد من الأدب مع شيخه ومع إخوانه.
- الباب الثالث: في علامات الشيخ المربي الذي يلقي المريد إليه نفسه ويسلم له أمره، وما يلزم الشيخ أيضا من الأدب مع أصحابه وإخوانه ويدخل تحت الباب عدة فصول.

وتم نسخ هذا المخطوط من طرف أحد تلاميذه وهو "سي موسى بن أحمد بن شهيدة المستغانمي" وهو مشهور في الغرب الجزائري، كان ذلك يوم الجمعة من سنة (1296 هـ الموافق لـ 1878 م) [2].

---

[1]- لم نتحصل على مخطوطات الشيخ الموسوم و ما سنذكره عن تراثه ونقدمه كملاحق؛ هو من إفادة حفيده محمد ميسومي، وذلك بعد زيارتنا له ، أين أجرينا معه حوارًا بمنزله يوم 19 رمضان 1443 الموافق لـ 21أفريل2022م، على الساعة الثالثة مساءً، وأي نقصان أو زيادة أو غير ذلك... فهو من رواية حفيده. وهذا للأمانة العلمية

[2]- **أنظر:** الملحـــــق رقم 3.

المخطوط رقم 2:

العنوان: " **لوامـــــع الأنـــــوار في الصـــلاة على النَّبي المختـــــار**".

نوع الخط: مغـــــربي.

مخطوط لوامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار يتضمن مقدمة مذهلة في تلقي الحكمة والمدد التوازني وكيفية أصول ذلك للمديد المخلص في طاعة الله وفي إخلاصه لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

يتضمن عدة فصول وهي:

- في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الإطلاق.
- فصل في ذكر فضل صلوات على الخصوص وذكر الكيفية التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم.
- فصل من كتاب جواهر المعاني في مناقب أبى العباس لثماني القطب الكامل.
- فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

التأليف غذاء روحي ودليل نوراني لارتقاء العبد مع ربه وحب نبيه، ويحتوي على 84 صفحة وهو الكتاب الأول الذي يقرأ يوم الجمعة[1].

[1]– **أنظر**: الملحق رقم 4.

المخطوط رقم 3:

- العنوان: " **كشـف الغُمــة عـــــن الأمـــة**"

و هو جزء صغير من التأليف الكبير للشيخ الموسوم الذي بعنوان:" نهاية القصد والمنى في التوسل إلى الله بحبيبه وأسماء الله الحسنى".

- تأليف نهاية القصد والمنى يشمل: الصلاة على الحبيب. صلى الله عليه وسلم، وذكر أسماء الله الحسنى والآلاف من الأدعية.

– مخطوط كشف الغمة: هو اختصار وجزء صغير من نهاية القصد والمنى حيث يشمل على قرابة (1900) صلاة على النبي العدنان ومثله من ذكر أسماء الله الحسنى ومن الأدعية.

– أبيات التأليف :هي أبيات جامعة لما عليه بواطن أكابر العارفين، ومرتبة ومنسقة بدقة وتحمل قافية.

– التأليف له فائدة كبيرة في تنشيط النفس وتهذيبها كما ذكر في المقدمة القيمة لا سيما بذكر الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

– تأليف كشف الغمة عن الأمة مطبوع بمطبعة فونتانة سنة 1912 بالجزائر، وطبعة ولد سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

ويظهر في طبعة فونتانة للتأليف بعض الأخطاء الإملائية وكذا عدم ذكرها لأبيات مثل ما هو موجود في المخطوط الذي بحوزة حفيده محمد الموسوم.

المخطوط رقم 4:

- العنوان: " **ترجمان الأشواق إلى رؤية سيد الخلق على الإطلاق صلى الله عليه وسلم ما دام ملك الله باق**".

- نوع الخط: مغربـــــــي

- المخطوط من 28 ورقة بالخط الصغير.

- ترجمان الأشواق تكملة للرؤى الستة عشر التي حدثت للشيخ الموسوم.

- يحتوي التأليف على أقسام في:

- معنى الرؤية ومعنى الحديث الشريف من رآني فالمنام فقد رآني حقا.
- بعض مرائي أولياء الله الصالحين من أمته مثل سيدي عبد الله بن أبي حمزة وسيدي أبو المواهب التونسي وسيدي عبد الجمل وسيدي عدة.
- وبيان هل الأفضل للمريد أن يشتغل بذكر أسماء الله الحسنى أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- أقسام رؤيته بحسب المقامات.
- فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم [1].

[1]-**انظر**: الملحـــق رقم5.

المخطوط رقم 5:

- عنوان المخطوط: " **السّيـر والأدب في حضرة الرّب**".

نُسخ على يد محمود بن الحاج الشريف بن الشريفة الأخضر ابن أبي زار بن إبراهيم وكان ذلك من سنة (1290 هـ / 1873 م).

هو كتاب فقهي يتناول من خلاله الشيخ الموسوم مسائل تتعلق بالصلاة والزكاة والصيام ويبرز البعد الروحي للدين الإسلامي.

- يتكون الكتاب من أبواب وفصول وهي كالآتي:

- الباب الأول: يشتمل على الأدب في أقوال الصلاة وأفعالها وحضور القلب فيها وأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وأنها فرضت في الملأ الأعلى على أنها أول ما يحاسب العبد عليها ويدخل تحت باب فصلين.
- الباب الثاني: وهو لبعض فضائل وآداب الوضوء وأحكامه ويدخل تحت عدة فصول منها:

-فصل في حكمة أسباب نواقض الوضوء، وفصل في السواك وفضله.

- الباب الثالث: وهو في فضل الغسل وصفاته الكاملة وآدابه ويندرج تحته فصل واحد.
- الباب الرابع: تناول فيه حكمة التيمم وفضله ويدخل تحته ثلاث فصول.
- الباب الخامس: يتحدث عن الصلاة وآدابها وفضائلها ويدخل تحته ثلاث فصول من بينها فصل في فضل الجماعة وفضل النوافل.
- الباب السادس: يتناول حكم الزكاة وفضلها ويحتوي على ثلاث فصول.
- الباب السابع: يتناول حكم الصوم وفوائده [1].

[1]– **أنظر**: الملحق رقم6 .

المخطوط رقم 6:

- عنوان المخطوط: "**حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح**".

- نوع الخط: مغربي.

- طبع الكتاب بالمطبعة العربية سنة (1350 هـ/1931) على يد عبد الرحمان ابن الشيخ الموسوم.

- الكتاب هو ورد يومي يقرأ بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر وهو خاص بالطريقة الشاذلية وكيفية الذكر فيها.

- يتضمن الكتاب نبذة مختصرة عن الشيخ الموسوم وحياته ومسيرته ويسرد اللحظات الأخيرة عند احتضاره.

- يعد مطية النجاح يشرح الشيخ طريقة الذكر في الشاذلية في الصباح والمساء عند المريد في الصوفية[1].

[1]- **أنظر**: الملحق رقم7.

المخطط رقم 7:

- عنوان المخطوط: **"التحفـــــة المختـــــارة في ثـــواب الزيـــــارة".**

- نوع الخط: مغربـــــي.

-كتب المخطوط سنة (1285 هـ/ 1868 م) وتم نُسخ سنة 1873م.

-يحتوي على 77 صفحة بالخط الصغير.

-نسخ المخطوط سنة (1299 هـ/ 1874 م) على يد محمد بن الشريف بن شريفة بن الأخضر بن أبي زار.

-التأليف يروي فيه الشيخ عن الزيارة التي قام بها إلى أحمد بن يوسف سنة(1285 هـ) برفقة الشيخ أبي هلة الذي كان قاضيا آنذاك .

- يحتوي التأليف على أبواب وفصول وهي:

- الباب الأول: يشتمل على مقدمة في معنى المعرفة بذكر الشيخ على أنه قام بزيارة ضريح الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وذلك سنة (1269 هـ /1853 م) برفقة صديقه الشيخ العضوني.

- بعدها مباشرة وبعد عودة العلامة الموسوم من العاصمة توجه إلى الشيخ عدة بن غلام الله وبذكر الشيخ أنه تلقى عدة إشارات من مشايخ صالحين يدعونه في المنام إلى الذهاب إلى الشيخ عدة من أجل تعلم الصوفية.

- يذكر الشيخ أيضا حدثا هاما وهو الطاعون الذي وقع في تلك الفترة ووفاة الكبريت الأحمر الشيخ محمد المختار في 24 جمادى الأولى من (1284 هـ) والشيخ عدة بن غلام الله في 1283 هت والشيخ الشفيع ولد مولاي العربي كما ذكر الشيخ نحو الأربعين شخص آخرين وافتهم المنية بسبب الطاعون [1].

[1]– **أنظر**: الملحق رقم8.

المخطوط رقم 8:

- عنوان المخطوط: "**العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين**".

- نوع الخط: مغـــربي.

-كتبه الشيخ يوم الاثنين العاشر من رمضان سنة (1289 هـ/ 1873 م).

-نسخ على يد "الشيخ محمد الحرار" وهو أحد تلاميذ الشيخ الموسوم من عائلة معروفة بالبليدة مشهورة بصنع الحرير.

-هو تأليف عجيب في الصلاة على النبي العدنان خاصة يوم الاثنين وهو اليوم الذي ولد فيه سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم [1].

[1]-**أنظر**: الملحق رقم9.

المخطوط رقم 9:

- عنوان المخطوط: "**رسالة رد الجواب مختصر لأهل الأغــواط والقصر المسماة عصا موسى في الرد على من أنكر وأسى**".
- نوع الخط: مغـــربي.

-يحتوي التأليف على 28 صفحة بالخط الصغير كما يحتوي على فصل واحد، فحواه متعلقة بالرد على المنكرين لأستاذة الشيخ عدة بن غلام الله.

-نسخ التأليف على يد محمد بن الشريف بن الشريفة بن الأخضر بن أبي زار ابن ابراهيم يوم الاثنين 24 رجب سنة (1290 هـ/ 1873م).

-يذكر الشيخ الموسوم في تأليفه هذا عن اهتمامه بالفقه والعلوم قبل تصوفه، ويذكر مسيرته الصوفية وأخذه للسر بإسهاب. كما يُبين أهم مقاديم الطريقة الطبية والشاذلية الذين أخذ عنهم.

- خلال يوم الجمعة يذكر الشيخ الموسوم من خلال مخطوطه قائلا: " إلى يوم الجمعة آخر جمادى الثاني نمت وقت الضحى فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم تجلى لي ونظر بقوة عظيمة وقال لي:{ لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا}، فاستيقظت فزعا والآية تردد علي، وقع هذا أيام جمعي لهذه الكراسة لهذا سميتها عصا موسى في الرد على من أنكر وأسى" [1].

[1]- **أنظر**: الملحق رقم10.

المخطوط رقم 10:

- العنوان: " **كتـــاب الدار النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس**".

- نوع الخط: مغـــربي.

- الكتاب تحفة رائعة وغذاء روحي وكنز في الصلاة على النبي العدنان.

وتم نسخ هذا الكتاب من طرف محمد الحرار أحد تلاميذ الشيخ.

- الكتاب هو امتداد لكتاب العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين من خلال توسطه وبين كتاب لوامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار للشيخ الموسوم والذي يقرأ في يوم الجمعة [1].

[1]– **أنظر**: الملحق رقم 11.

ثانيًا-الرســــــــائل:

للشيخ الموسوم عدة رسائل أرسلها إلي مريديه وشيوخه وذلك حسب رواية أحفاده لكننا لم نعثر إلا على رسالتين وهما مجهولتا العنوان والتاريخ

- **الرسالة الأولى:**
- صاحب الرسالة: الشيخ محمد الموسوم.
- المرسل إليه: المريد محمد بن أحمد النداتي.
- نوع الخط: مغـــربي.
- طابع الرسالة: النصح والإرشاد.
- مضمون الرسالة:

بدأ الشيخ الموسوم رسالته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم التعريف بنفسه وذكر المرسل إليه "محمد بن أحمد النداتي" ثم ألقى تحية السلام عليه وسأل عن أخبار النداتي وعن أخبار كل المتعلقين به، وأشار إلى أن هذه الرسالة هي رد على رسالة النداتي.

كانت رسالة الشيخ الموسوم للنداتي عبارة عن تحذير ونصح لمريده من استدراج الاستعمار الفرنسي به وتنبيه له من الوقوع في فخ الاستعمار الفرنسي الذي يحاول استخدامه واستخدام أمثاله من العلماء ورجال الدين والإصلاح كوسيلة لخدمة مصالحها والتأثير على الأهالي بواسطته. خاصة أنه كان من القامات المشهود لها بالعلم والصلاح (وهم الفئة المستهدفة بكثرة).

قام الشيخ الموسوم بكتابة بعض الأبيات إلى مريده النداتي على سبيل المدح ،وفي الأخير أعطاه نصائح على شكل وصفة طبية يحثه فيها على ضرورة العلم والتحلي بالورع وتقسيم وقته بين أمور دينيه ودنياه وإعطاء كل من العلم والدين والنفس وقته وحقه إلى حين لقاء ربه ويلزمه بضرورة ملازمة الزاوية وتكريس حيـــاته لطـــــاعة الله وحده[1].

[1]- **أنظر**: الملحق رقم 12.

الرســـــالة الثـــــانية:

- صاحب الرسالة: الشيخ محمد المرسوم.
- المرسل إليه: المقدم أحمد بن صالح والمقدم محمد المختار.
- نوع الخط: مغـــربي.

نُسخت الرسالة يوم السبت الثالث عشر (لا ندري الشهر) سنة 1996 م، على يد أبي عبد الله شراك ومضمون الرسالة هو:

بدأ الشيخ الموسوم رسالته بإفشاء السلام والسؤال عن أحوال المقدمين أحمد بن صالح ومحمد المختار والدعاء لهم بالحفظ والرعاية على طريق الجادة.

رسالة الشيخ الموسوم عبارة عن مجموعة من النصائح قدمها للشخصين سالفي الذكر فيوصيهما برفع الهمة والمشي على طريق الأقدمين من الأولياء الصالحين وذكر الله ورسوله بقلب طيب، لأن طريق الذكر هي نور للإنسان في دينه ودنياه كما يحثهم على المثابرة والهمة في طلب الأمور والتوكل على الله في طلب الحق، وعدم استخدام الحيلة لأنها طريق تبعد العبد عن ربه .

وفي الأخير يوصي الشيخ الموسوم المقدمين محمد المختار وأحمد بن صالح بنقل كلامه إلى الخلف نيابة عنه وتبليغ رسالته[1].

[1]-**أنظر**: الملحق رقم 13.

الخـــــــاتمة

خـــــــــاتمة:

تناولنا في موضوع بحثنا شخصية الشيخ محمد الموسوم وإسهاماته الدينية والعلمية في الجزائر في القرن التاسع عشر، وبعد البحث والتمحيص وجدناها شخصية غنية بتراثها العلمي والديني،و مؤهلة لقيادة المجتمع وتوعية النشء بالفكر الصحيح.

وعلى ضوء ما تقدم من مجريات البحث يمكن استنتاج النقاط التالية عن شخصية الشيخ الموسوم:

- يعتبر الشيخ الموسوم من بين رجال الإصلاح الذين توفر فيهم علو الهمة وكمال الأخلاق وشرف النسب والعلم والحلم فسطع شمسه في سماء الجزائر.
- استطاع الشيخ الجمع بين الفقه والعلم والدين والتصوف وتكريس حياته بخدمة العلم والدين رغم كل المحاولات لطمسه.
- ذكاء الشيخ الموسوم وحبه للاطلاع والتعلم جعله من بين القلائل في عصره الذين ألموا جب العلوم العقلية والنقلية وحفظوا أغلب الصحاح وخاصة في فترة منع فيها التعليم وكثر التضييق على المؤسسات الدينية والتعليمية وقلت فيها ينابيع المعرفة
- كان الشيخ الموسوم من أتباع الطريقة الشاذلية التي أخذها عن شيخه عدة بن غلام الدرقاوي.
- قام الشيخ الموسوم ببناء عدة زوايا ومدارس قرآنية ومساجد في منطقة قصر البخاري وواد الشرفاء، و كان لها الفضل الكبير في نشر العلم والدين بين أبناء المنطقة كما كانت هذه الزوايا بمثابة منارة علمية و دينية وقبلة لكل جزائري.
- كانت زوجة الشيخ الموسوم أول نموذج لتعليم البنات الكتابة والقراءة والقرآن الكريم مع ضمان الغذاء لهم.
- لعبت شخصية الشيخ الموسوم دورًا هامًا في الجانب الاجتماعي، حيث ساهم بشكلكبير في مساعدة الفقراء والمحتاجين وحل النزاعات بين القبائل والعروش كما

كانت زاوية ومسجد قصر البخاري ملاذا الفقراء وبيتا للفتوى والفصل في الأمور الدينية والدنيوية.

- كانت أفكار الشيخ الموسوم واقعية دائما وتعالج الظروف الحقيقية ومعاناة الشعب الجزائري وحاول قدر الإمكان مساعدة الفقراء والفئات الهشة ومنها من الارتماء في أحضان العدو.
- من العوامل التي ساعدت في نجاح نشاط الشيخ الموسوم العلمي والديني هو ابتعاد عن السياسة، حيث كان هدفه في الحياة دائما هو السعي للحفاظ على الدين الإسلامي وتطهيره من البدع والخرافات والعوالق، فهو المعلم والمربي والمصلح والرجل الحكيم الذي لطالما كانت فلسفته إصلاح الفرد فئة مؤهلة القيادة لمجتمع
- رغم محاولات الاستعمار الفرنسي للإيقاع بالشيخ الموسوم إلا أن حنكته وفطنته أفشلت كل المخططات التي حكيت ضده.
- لازم الشيخ الموسوم الزوايا وتفرغ لتعليم في فترة مبكرة فتخرج على يده عدة تلاميذ ورثوا عنه العلم والسر وكانوا خير خلف له بعد وفاته.
- خلف الشيخ الموسوم تراثا علميا ودينيا زاخرا تمثل في الكتب والمخطوطات والرسائل التي كانت أغلبها في أحكام الدين والفقه و التفسير وبعض المؤلفات الصوفية.
- معظم الكتابات العربية والأجنبية لم تنصف شيخ الموسوم، ورغم دوره البالغ وكل المجهودات التي قام بها في سبيل النهوض بالعلم والدين، إلاّ أنّه لم يحظ بدراسة مستفيضة وأكاديمية.
- رغم ما كتب وما سيكتب عن الشيخ محمد الموسوم فإن هذا الرجل سيبقى من الأفذاذ الذين عرفهم القرن التاسع عشر، ومع ذلك فإننا لم نستطع إعطائه حقه من كل الجوانب لكننا نأمل أن تفتح هذه الدراسة الباب لدراسات أكاديمية أحسن وأوسع.

ممّا قدمناه

الملاحق

قائمة الملاحق:

- **الملحق رقم 01: شجرة نسب عائلة الشيخ الموسوم**

- **الملحق رقم 02: زاوية الشيخ الموسوم بقصر البخاري**

- **الملحق رقم 03: الأنوار المضيئة**

- **الملحق رقم 04: لوامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار**

- **الملحق رقم 05: ترجمان الأشواق**

- **الملحق رقم 06: السير والأدب في حضرة الرب**

- **الملحق رقم 07: حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح**

- **الملحق رقم 08: التحفة المختارة في ثواب الزيارة**

- **الملحق رقم 09: العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين**

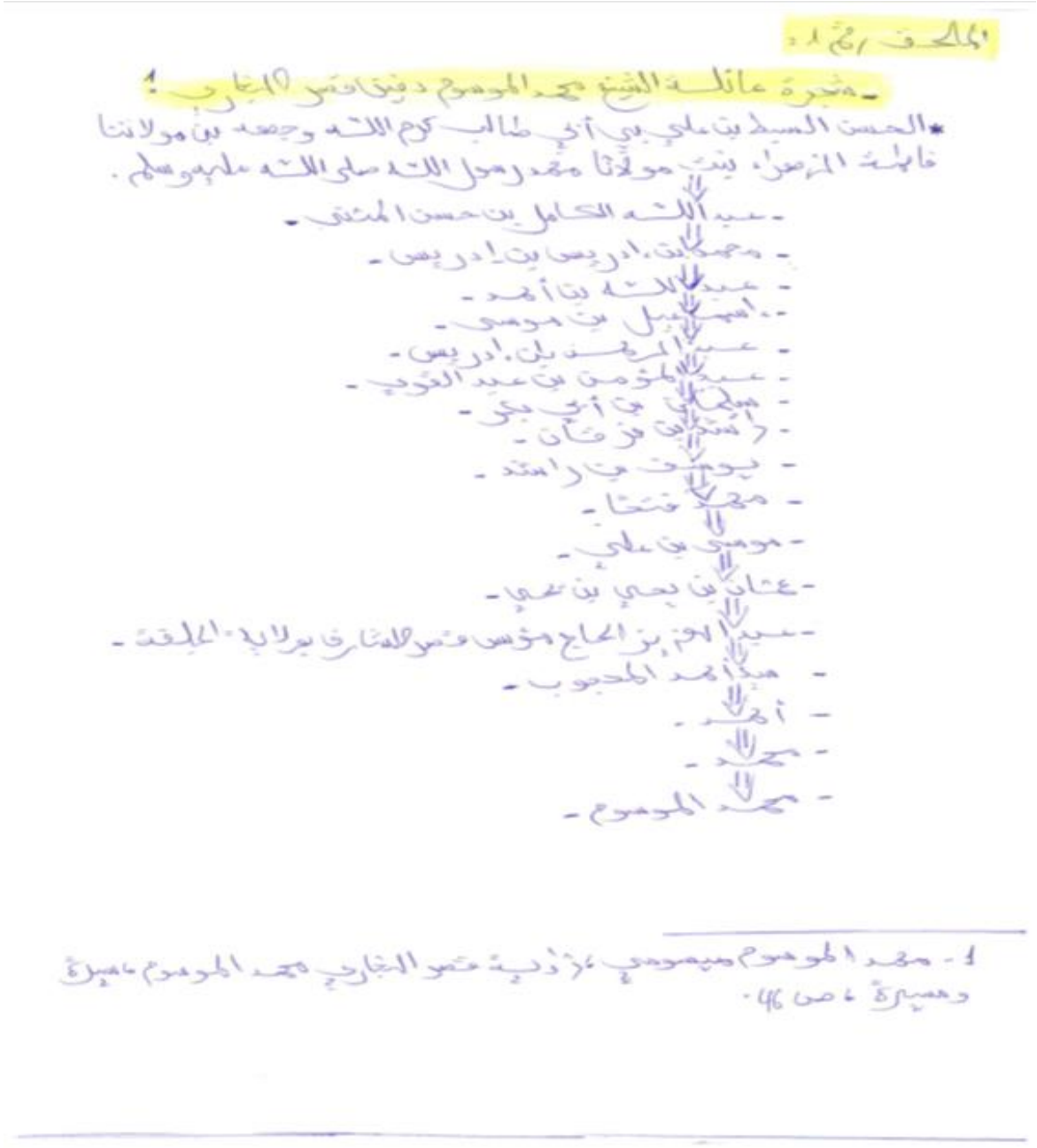
- **الملحق رقم 10: عصا موسى في الرد على من أنكر وأسى**

- **الملحق رقم 11: الدر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس**

- **الملحق رقم12: رسالة الشيخ الموسوم الى الشيخ النداتي**

- **الملحق رقم13: رسالة الشيخ الموسوم الى المقدم أحمد بن صالح ومحمد المختار**

الملحق رقم (1): شجرة نسب عائلة الشيخ الموسوم [1]



1- محمد الموسوم ميسومي، زاوية قصر البخاري محمد الموسوم، سيرة وصيرورة، ص 46.

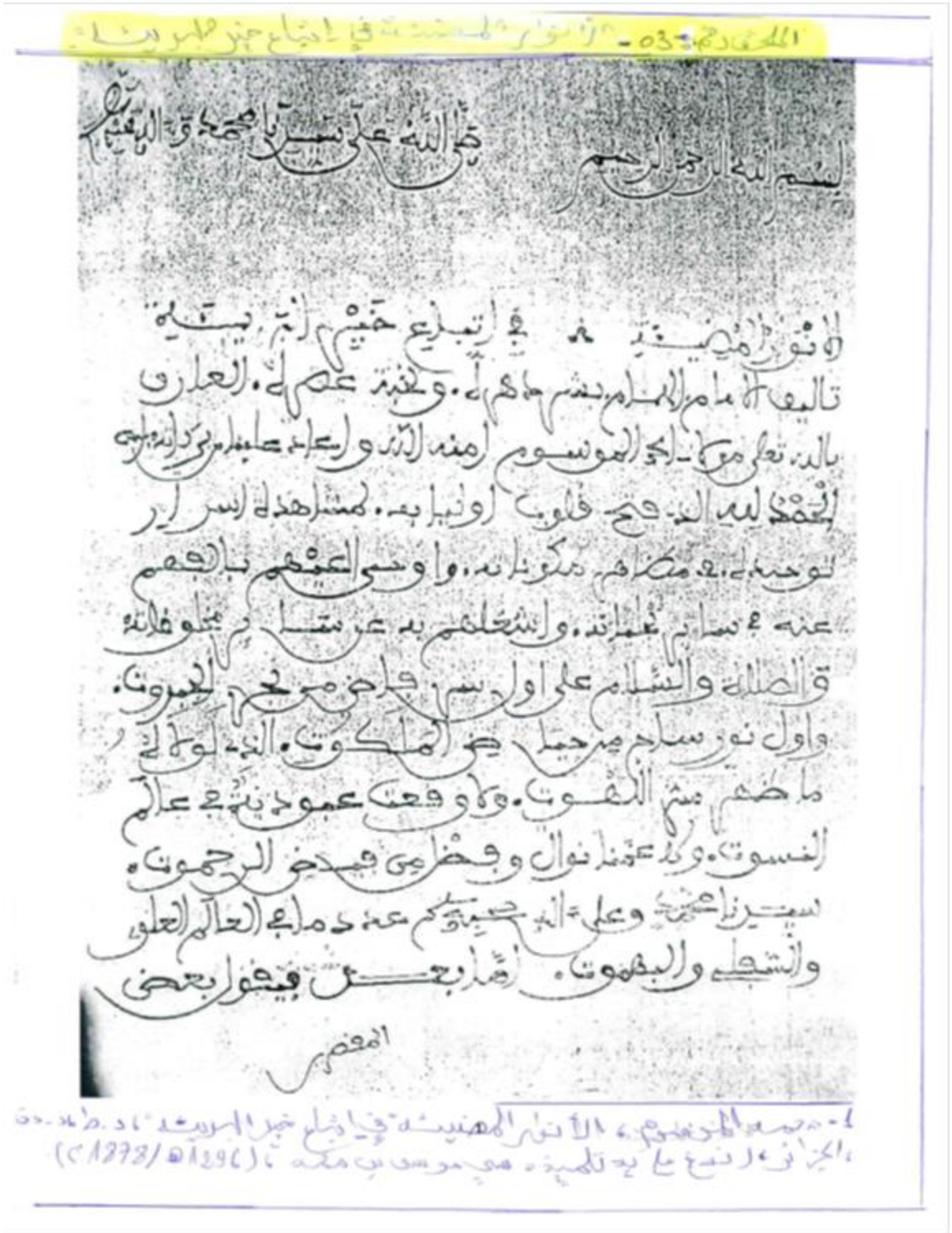
[1] – ميسومي، **زاوية قصر البخاري**....، المرجع السابق، ص 46.

الملحق رقم (2): زاوية الشيخ الموسوم بقصر البخاري[1]



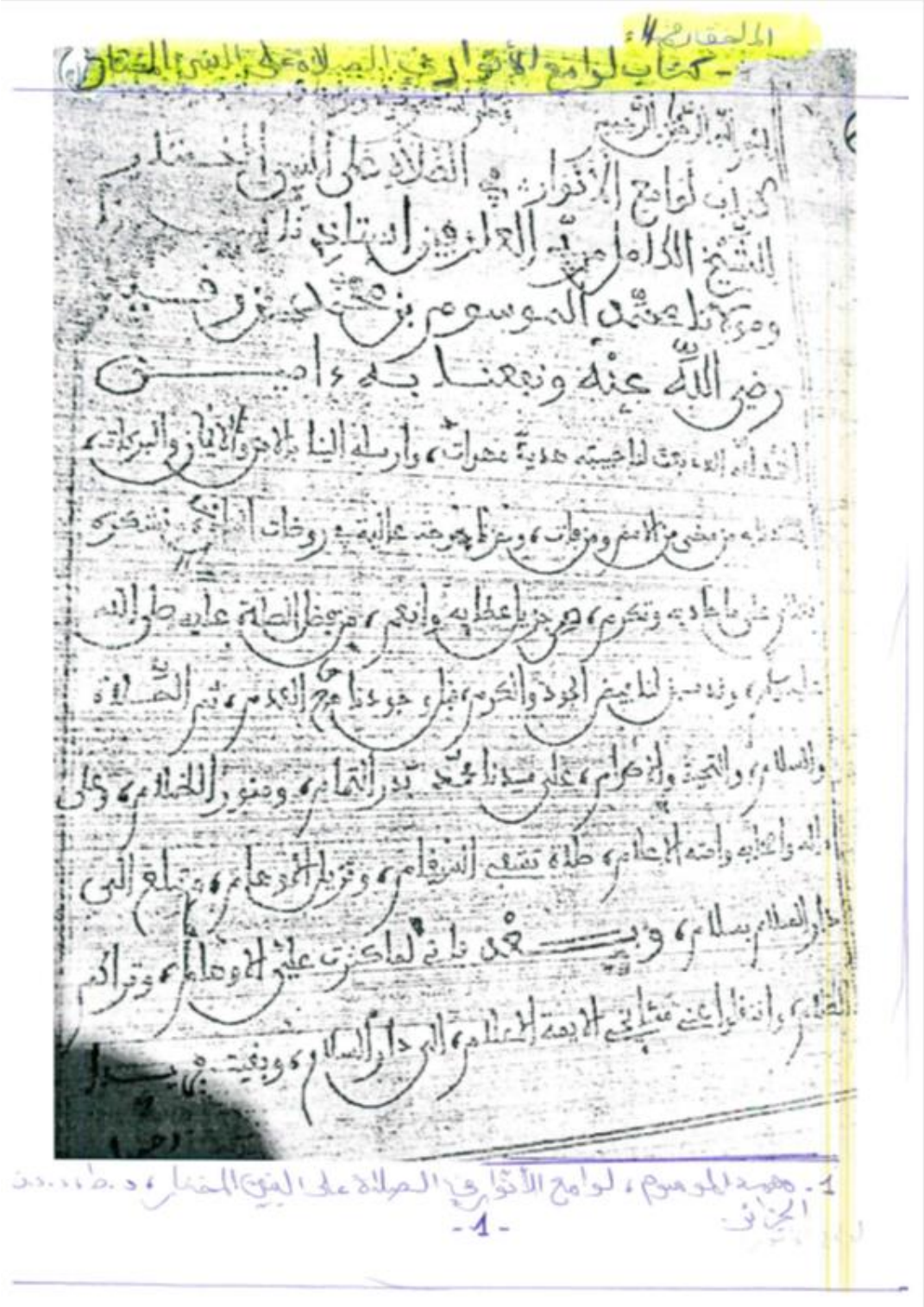
[1]– ميسومي، **زاوية قصر البخاري**....، المرجع السابق، ص 46.

الملحق رقم (3): الأنوار المضيئة[1]

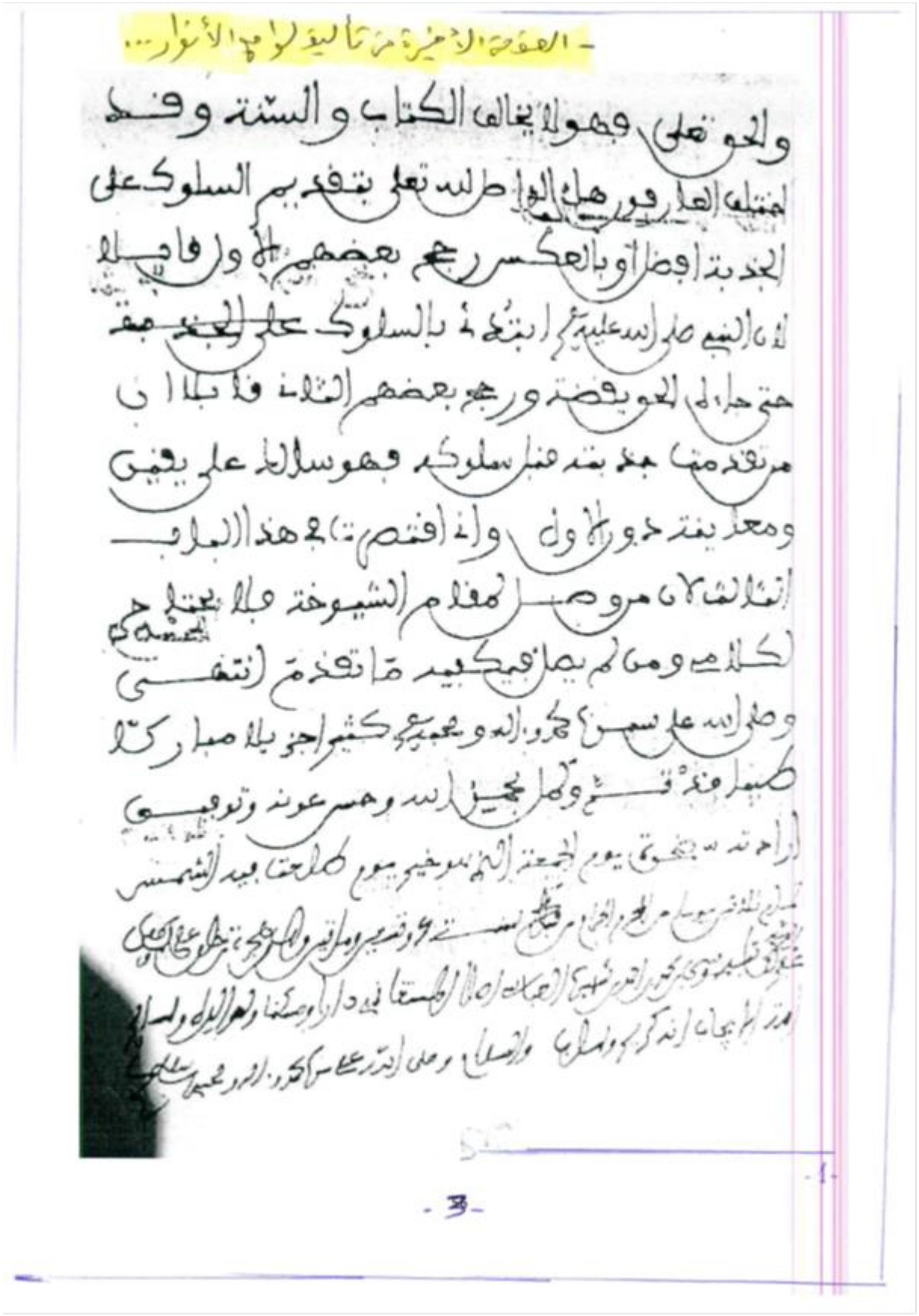


[1] – المصدر: محمد ميسومي، (حفيد الشيخ محمد الموسوم).

الملحق رقم (4): لوامع الأنوار في الصلاة على النبي المختار[1]



[1]– المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم).



الملحق رقم (5): ترجمان الأشواق[1]



[1] – المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محم الموسوم).

الملحق رقم (6):السير والأدب في حضرة الرب[1]



[1] – المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم).

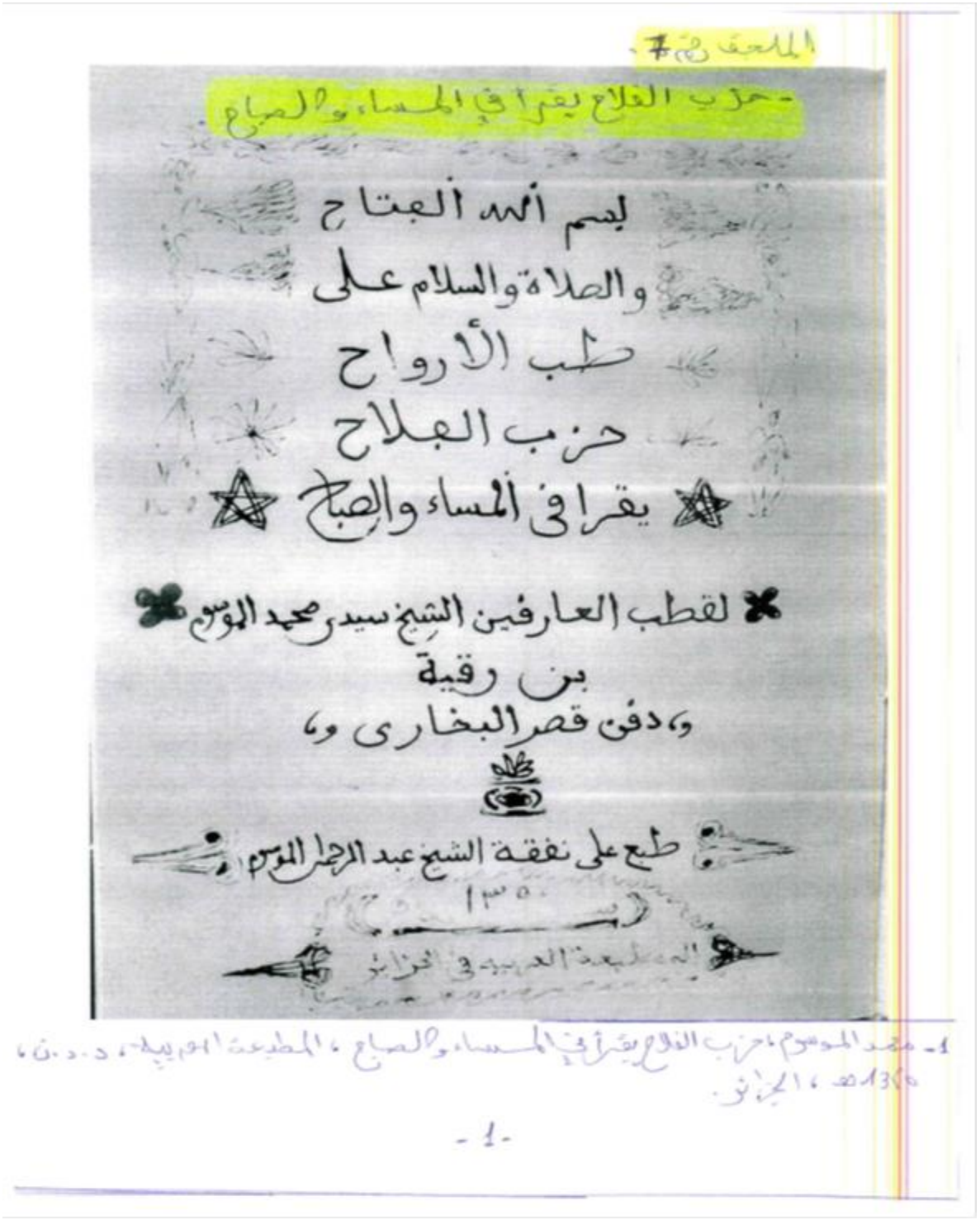
الصفحة الأخيرة من كتاب السير والآداب في حضرة الحرب.



-1

-2-

الملحق رقم (7): حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح[1]


الملحق رقم 7

- حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح -

بسم الله الفتاح
والصلاة والسلام على
طب الأرواح
حزب الفلاح
يقرأ في المساء والصباح

لقطب العارفين الشيخ سيدي محمد الموسوم
بن رقية
ودفن قصر البخاري و،

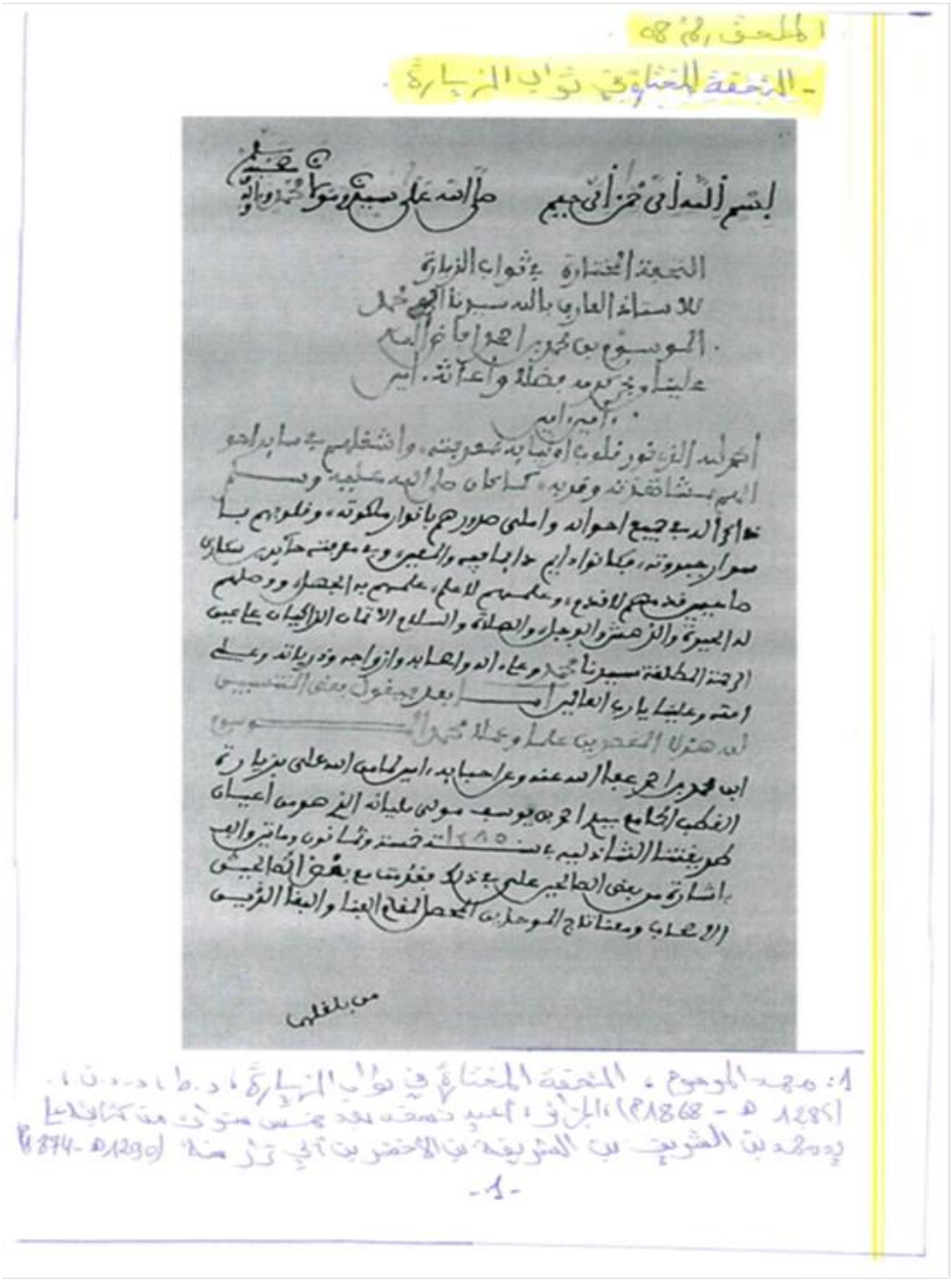
طبع على نفقة الشيخ عبد الرحمن الموسوم
١٣٥٠
المطبعة العربية بالجزائر

١- محمد الموسوم، حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح، المطبعة العربية، د.د.ن، ١٣٥٠هـ، الجزائر.

- 1 -

[1] – المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم)

الملحق رقم (8): التحفة المختارة في ثواب الزيارة[1]



الملحق رقم 08

- التحفة المختارة بثواب الزيارة -

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التحفة المختارة بثواب الزيارة
للاستاذ العارف بالله سيدنا أبي محمد
الموسوم بن محمد بن أحمد بن يوسف
علينا وعنهم بفضله وإحسانه. آمين

وبه، آمين

الحمد لله الذي نور قلوب أوليائه بمعرفته، واشغلهم به عما سواه لعلمهم أنه الحق المبين بمشاهدته وقربه، كما كان صلى الله عليه وسلم يناجي ربه في جميع أحواله ويملي صدورهم بأنوار ملكوته، ويملؤهم بأسرار جبروته، فجاء أولياء الله بأحاديثه والسير وما معرفة حقائق شعاره ما يميز قدمهم لأقدامه، وعلمهم لأعلامه، علمهم به الفضل ووصلهم له الحيرة والدهش والوجل والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على عين الرحمة المخلقة سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وعلى أمته وعلينا يا رب العالمين آمين بعد [illegible] لله هذا المقصود على يد محمد الموسوم

ابن محمد بن أحمد عفا الله عنه وعن أحبابه، أمين لما من الله علي بزيارة القطب الجامع سيدي أحمد بن يوسف مولى ملياته التي هو من أعيان كبرياء الشاذلية سنة ١٠٥٠ خمسة وثمانون وماتين وألف إشارة من بعض الطالبين على بعد ذلك فعزمت مع بعض أحبابي الأصحاب ومعنا تاج الموحدين المحصل لفتح الغنا والبقا الرئيس

من بلغليس

1: محمد الموسوم، التحفة المختارة في ثواب الزيارة، د.ط، د.ت، ص1. (1284 هـ - 1868م)، البرزخ: العبد ذكره بعد خمس سنوات من كتابتها يوسف بن الشريف بن الشريف بن الأخضر بن أبي زرمة (874هـ-1290)

-1-

[1] – المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم)

الملحق رقم (9): العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين [1]



كتاب العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين
للشيخ النبي العارف بالله
العلامة استاذنا سيدنا محمد
الموسوم بن محمد رضي الله عنه
وعنا به آمين آمين آمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق نحمده حمد عبد لا يرجو حوائجه إلا إليه ولا يتوكل في جميع أموره إلا عليه
ونشكره شكر عبد يعلم أنه لما هو عليه من الجلال والجمال وبعده لما هو عليه من الزوجة
والكمال ونصلي ونسلم على سيدنا محمد رحمة الأنام في كل حال وأخص منها
من الزمان لهذه الأعمال صلاة تجعلنا بها من أهل الرحمة الخاصة في حياتنا
ويوم التناد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم قال الموسوم
بن محمد

1- محمد الموسوم، العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين، مخ، د.ن، د.ب، يوم الاثنين 10 رمضان 1289هـ/1873م، الجزائر، نسخ عابد تلمين محمد الحواز.

-1-

[1]– المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محم الموسوم).

- الصفحة الأخيرة من كتاب العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين -



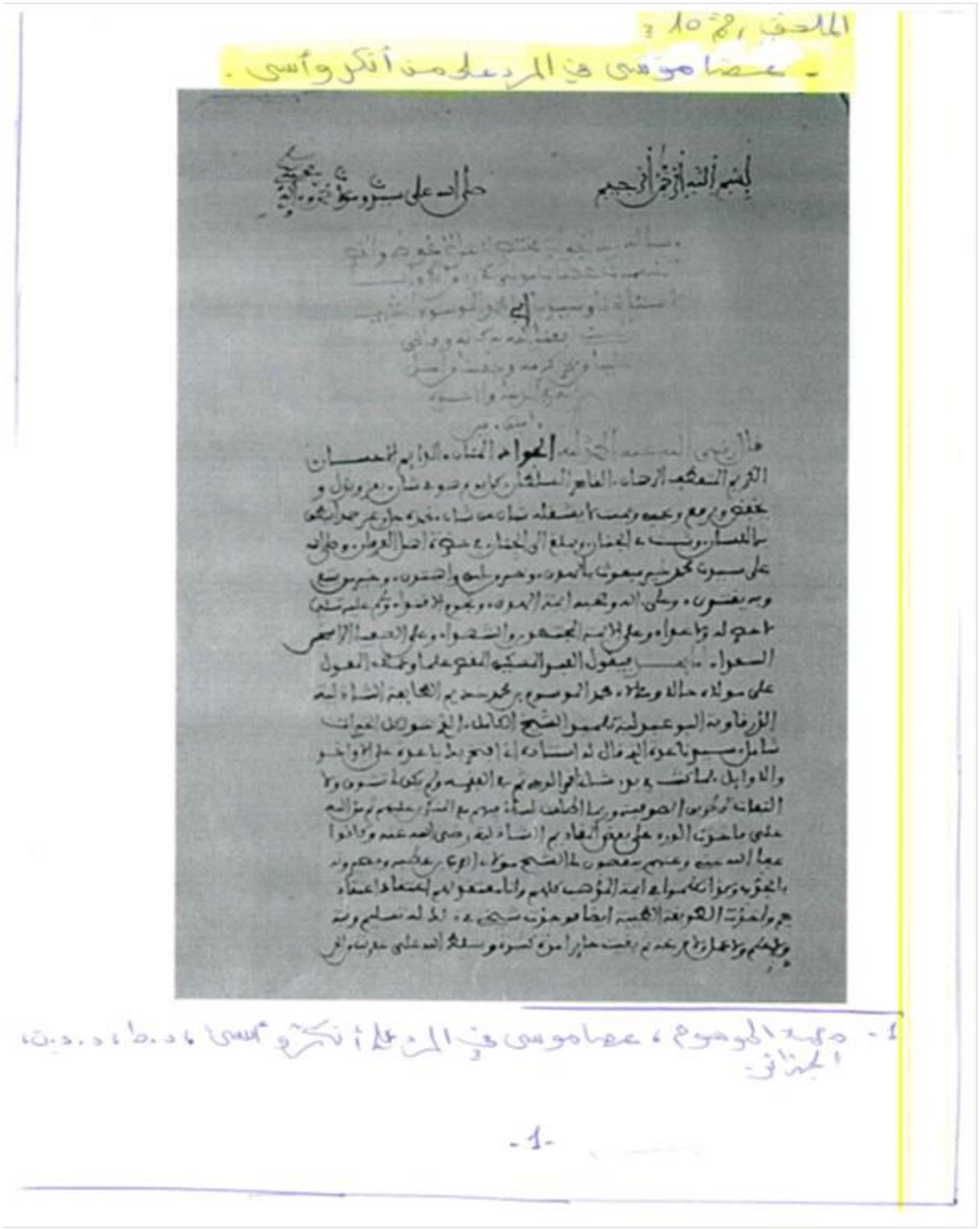
وخير من عمك وارحمه انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انك انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين صلاة تكون لنا بها خير ورضى ومغفرة وبشرى وجنة لنا ولآبائنا ولمن قرأ هذا الكتاب او سمعه او سمع به امين امين امين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين مجازي رب الغزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب المسمى اوله العقد الثمين في الصلاة على النبي يوم الاثنين بحمد الله ومنه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

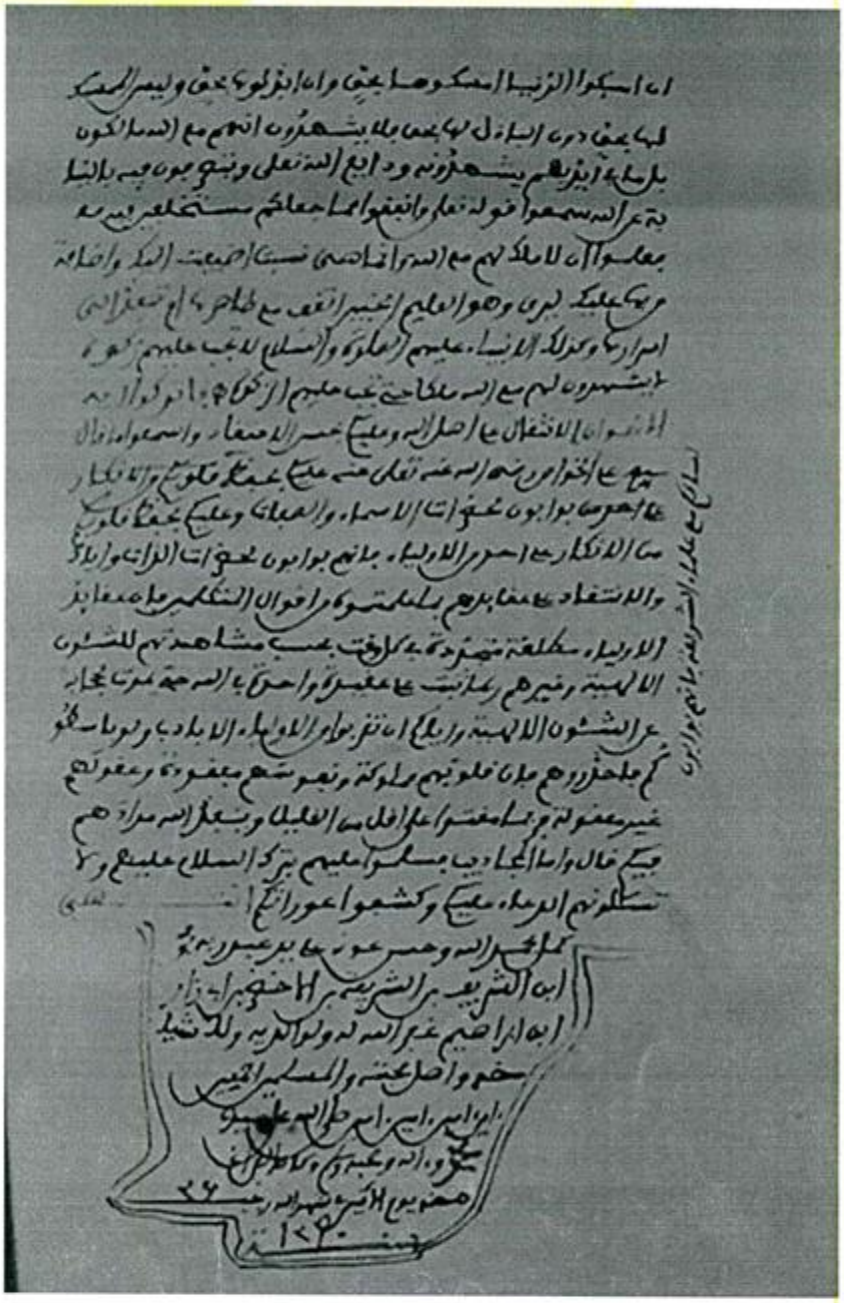
- 2 -

الملحق رقم (10): عصا موسى في الرد على من أنكر وأسى[1]



[1] – المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم).

- الصفحة الأخيرة من مخطوط عماموس فيما ذكروا أسا



الملحق رقم (11): الدر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس[1]



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الدر النفيس
في الصلاة على النبي يوم الخميس

للشيخ المربي العارف بالله سيدنا محمد

الموسوم بن محمد بن رقية

أرفد الله قلوبنا إلى بحر ذاته آمين

آمين وآمين

الحمد لله الذي عدد الليالي والأيام والأشهر لنا أوقاتا

من الفضل والإكرام بحمده الجامعة عدده ولا يتم له حمد

وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن انعقد بالتراحم قلبه ووجد

له غاية لطاعته ومن يسعها أحد الله أكبر

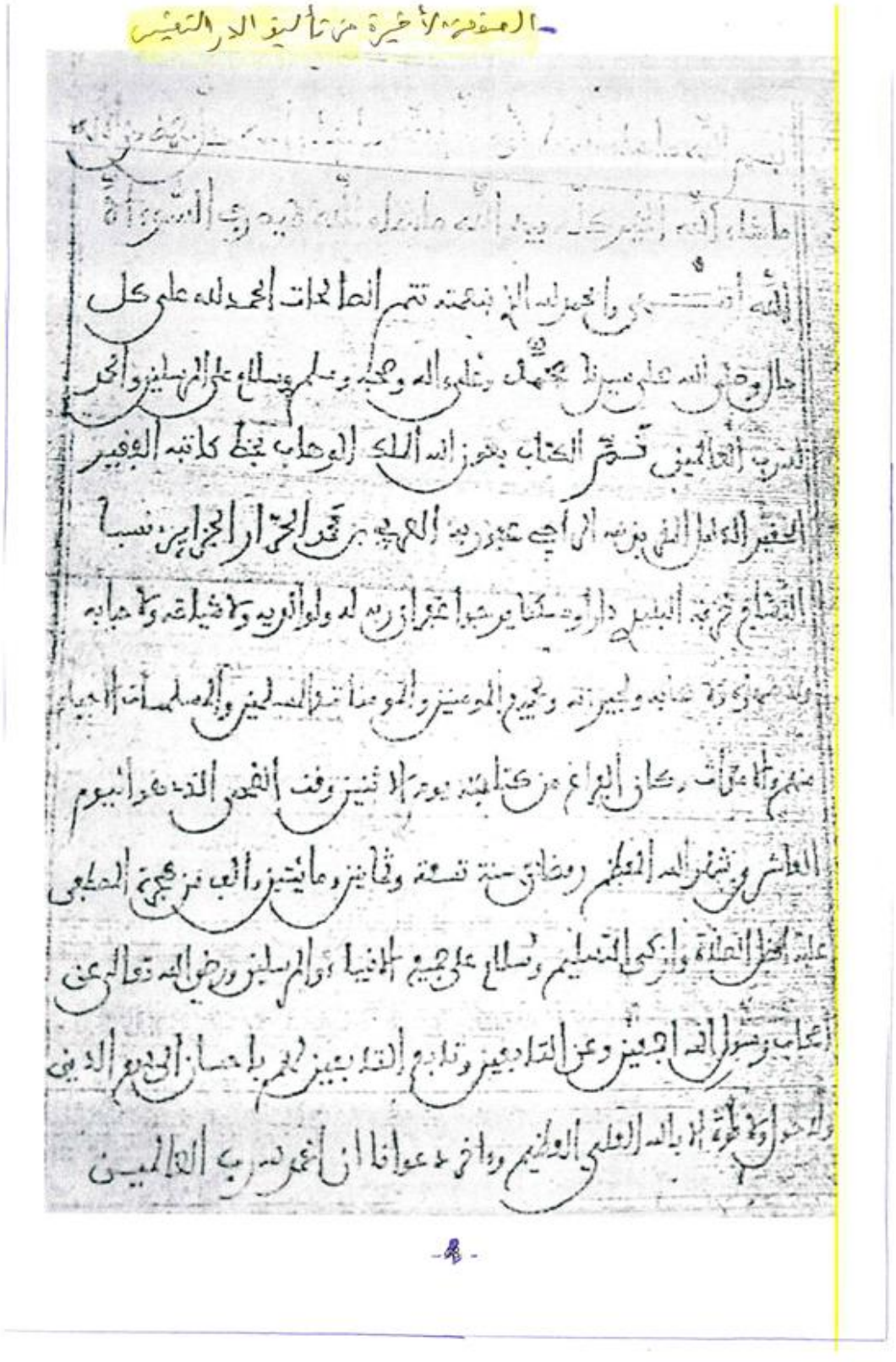
ونفوز الحق أحاق الوعد وأحوجهم إليه محمد الموسوم بن محمد

نفوز النهاية أجمع صلوات على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

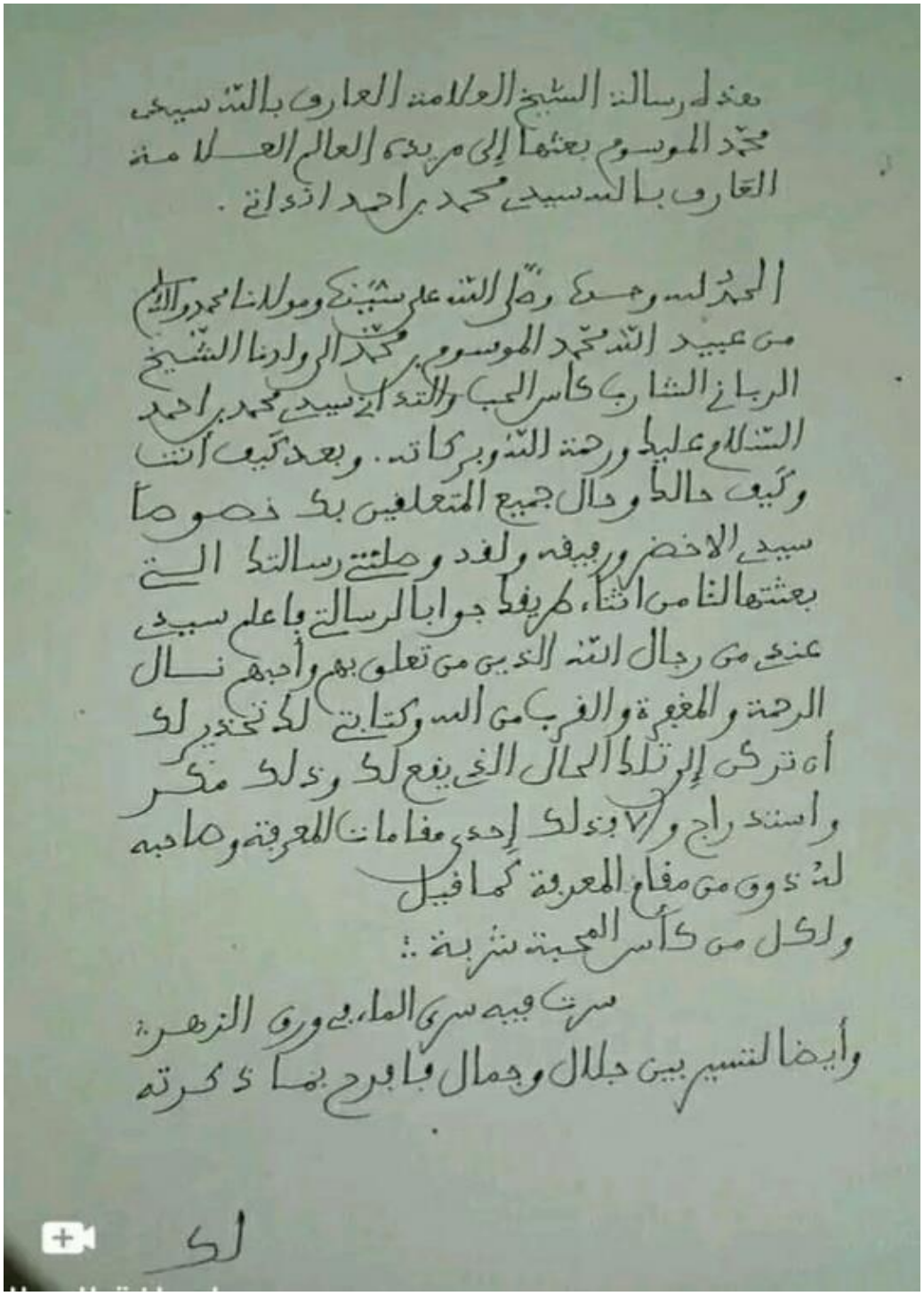
1- محمد الموسوم، الدر النفيس في الصلاة على النبي يوم الخميس، ط1، د.د.ن، نسخ على يد محمد الحران

-1-

[1]– المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم).



الملحق رقم (12): رسالة الشيخ الموسوم الى الشيخ النداتي[1]



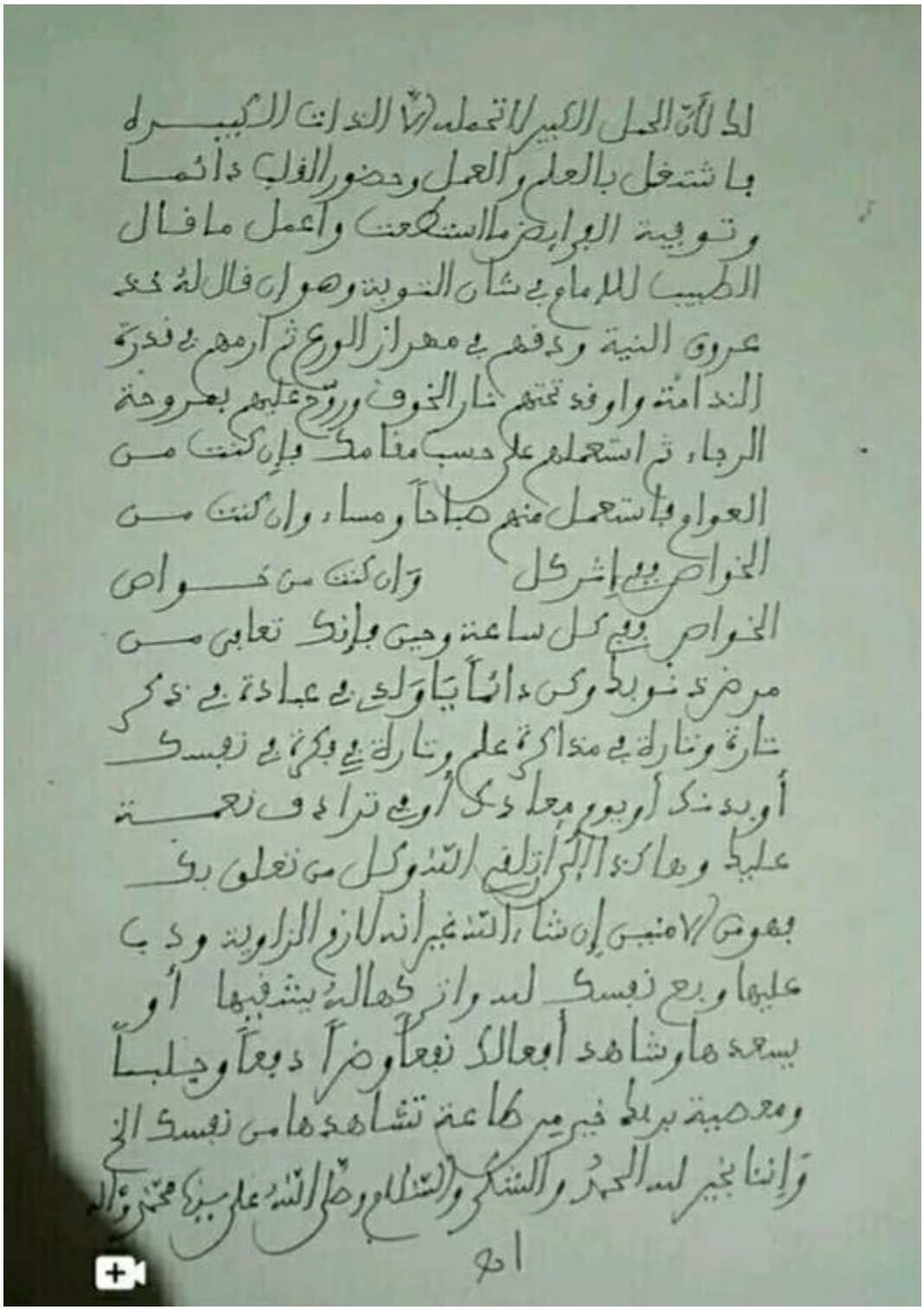
هذه رسالة الشيخ العلامة العارف بالله سيدي
محمد الموسوم بعثها إلى مريده العالم العلامة
العارف بالله سيدي محمد بن احمد النداتي .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
من عبيد الله محمد الموسوم بمحمد الى ولدنا الشيخ
الرباني الشارب كاس الحب والتداني سيدي محمد بن احمد
السلام عليك ورحمة الله وبركاته. وبعد كيف انت
وكيف حالك وحال جميع المتعلقين بك خصوصا
سيدي الاخضر ورفيقه ولقد وصلتني رسالتك التي
بعثتها الينا من اثناء كم يفد جوابا لرسالتي فاعلم سيدي
عندي من رجال الله الذين من تعلق بهم وأحبهم نال
الرحمة والمغفرة والقرب من الله وكتابتي لك تحذيرك
أن تركن إلى تلك الحال الذي ينفع لك وذلك مكر
واستدراج وذلك إحدى مقامات المعرفة وصاحبه
له ذوق من مقام المعرفة كما قيل
ولكل من كاس المحبة شربة :

سرت فيه سري الماء في ورق النهر
وأيضا التسيير بين جلال وجمال فابرح بما ذكرته

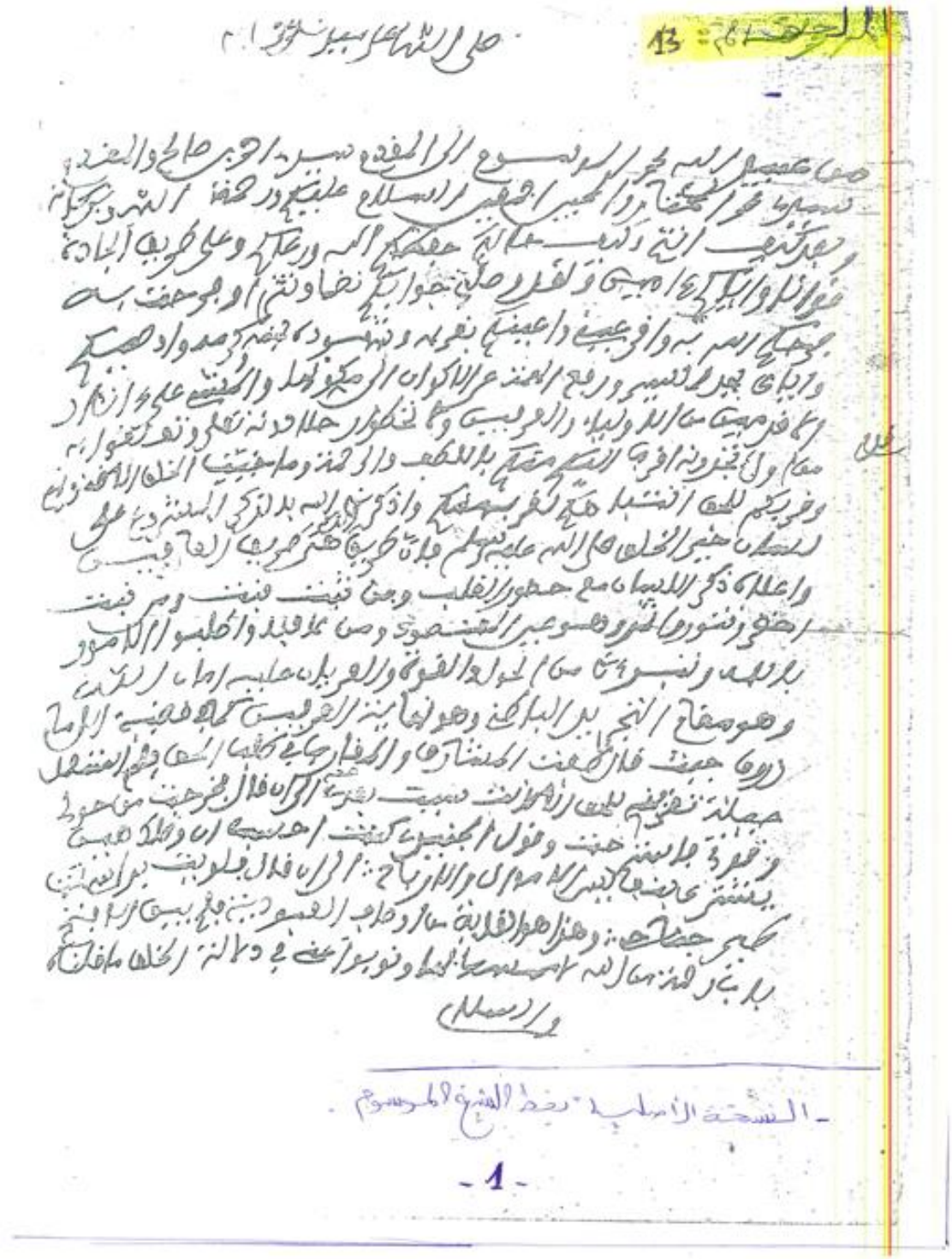
لك

[1]– المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم).



لك لأن العمل الكبير لا تحمله إلا النفوس الكبيرة
باشتغل بالعلم والعمل وحضور القلب دائما
وتوبة البواطن ما استطعت واعمل ما قال
الطبيب للإماء في شأن التوبة وصول قال له خذ
عروق النية وقفهم في مهراز الورع ثم ارمهم في قدرة
الندامة واوقد تحتهم نار الخوف وروح عليهم بمروحة
الرجاء ثم استعملهم على حسب مقامك فإن كنت من
العوام فاستعمل منهم صباحا ومساء وإن كنت من
الخواص فبإشراق وإن كنت من خواص
الخواص ففي كل ساعة وحين فإنك تعافى من
مرض ذنوبك وكن دائما يا ولدي في عبادة في ذكر
تارة وتارة في مذاكرة علم وتارة في فكرة في نفسك
أو بدنك أو يوم معادك أو في تزايد نعمة
عليك وهلم جرا إلى آخر الدهر وكل من تعلق بك
يقوم مقامك إن شاء الله غير أنه لازم الزاوية وداوم
عليها وبع نفسك لله وإن كفالة يشفيها أو
يسعدها وشاهد أفعالك نفعا وضرا دفعا وجلبا
ومعصية بربك خير من طاعة تشاهدها من نفسك إلى
وإنا بخير لله الحمد والشكر والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الملحق رقم (13): رسالة الشيخ الموسوم الى المقدم أحمد بن صالح ومحمد المختار[1]



[1]– المصدر: محمد ميسومي (حفيد الشيخ محمد الموسوم) .

المصادر و المراجع

أولا- المصـــــــــادر:

1/ الكتـــــب:

- الموسوم،محمد، **حزب الفلاح يقرأ في المساء والصباح**، المطبعة العربية، الجزائر، 135

- بن غلام الله، عدة ، **خاتمةالرسائل لأهلالوسائل**، 1208-1283هـ/1747-1866م، تح:حمدادوبن عمر و العربي بوعمامة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 2012.

-بن بكار،بلهاشمي، **مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب**، مطبعة ابن خلدون،تلمسان، 1381هـ 1961 م.

ثانيًا- المراجـــــع:

- الكتـــــب:

-ابن الحكم، الجيلاني ، **المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية**، ط2، د.د.ن، د.ب، 2006.

- بلقايد أحمد الله السلام والحارث الشريف محسن، **شموس العارفين في تقلب الساجدين** ، ج2، ، د.ط، ود. ن، د.م، د.ت

- الحفناوي، أبو القاسم، **تعريف الخلف برجال السلف** ، مطبعة فونتانة الشرقية، د د ن، الجزائر، 1324هـ- 1906 م.

- الحميري ، ابن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس ط2، مكتبة لبنان، بيروت ، 1984،

- نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر**، ط2، د د. ت، لبنان، 14010هـ- 1920م

- سعد الله،أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، ط1، دار العرب الإسلامي،بيروت، 1998م.

-ـــــــــ،ـــــــ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1998.

-ـــــــــ،ـــــــ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج7، دار البصائر، طبعة خاصة،الجزائر 2007.

- القاسمي الحسني، عبد المنعم، **زاوية الهامل مسيرة قرن من الجهاد والعطاء 1862 1962**، دار الخيل ، الجزائر ، 2013 م.

- محمود، عبد الحكم،**المدرسة الشاذلية**، ط. ط، دار المعارف، د.ت، القاهرة .

- ميسومي، محمد، **زاوية قصر البخاري**، محمد الموسوم بن رقية بقصر البخاري، سيرة ومسيرة، ط1، د د. ت، الجزائر، 2022.

- عبد الحكم، قاسم عبد الغني، **المذاهب الصوفية ومدارسها**، ط1،مكتبة مديولي، القاهرة ،1989.

المجلات:

– موهوبي، جمال، " **النادي الثقافي لقصر البخاري**"،(مجلة الشروق)، العدد الثالث، مارس ، 1985.

– الملتقيات:

- بن خويا، إدريس، واقع الطرق الصوفية باقليم توات الملتقى الدولي الحادي عشر، جامعة ادرار،أيام 11/10/9 نوفمبر 2008.
- مقلاتي، عبد الله، "**التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة**"، (الملتقى الدولي الحادي عشر)، جامعة أدرار، أيام11/10/9 نوفمبر 2008.

- المقابلات الشفوية:

- محمد ميسومي (حفيد الشيخ الموسوم)، مقابلة شفوية، 19 رمضان 1443 الموافق لـ 2022/04/21، على الساعة الثالثة مساء ، بمنزل حفيد الشيخ الموسوم.

المواقع الإلكترونية:

صفحة زاوية قصر البخاري،https://www.facebook.com/ksartoday

http :hahwas press .d2.

https://www.salafcenter.org.

http://w.w.w.kachaf.com.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات :

مقدمة: _____ *Erreur ! Signet non défini.*

المبحث الأول :التعريف بالشيخ الموسوم _____ *Erreur ! Signet non défini.*

-1مولده ونسبه: _____ **9**

-2تعليمه: _____ **9**

-3 تصوفه: _____ **10**

-4 تأثيره وأثاره: _____ **15**

أ -تأثيره: _____ 15

أولا: المناطق: _____ 15

ثانيا : العائلات _____ 16

ثالثا :أسباب تأثيروشهرة الشيخ الموسوم: _____ 17

ب-آثـــــــــاره: _____ 18

أولا – المخطوطات: _____ 18

ثانيـــــــًا – الرسائـــــل: _____ 20

-5وفـــــــــاته: _____ **21**

المبحث الثاني :المرجعية العلمية والدينية للشيخ الموسوم *Erreur ! Signet non défini.*

-1 طريقةالشيخ الموسوم ومنهجه العقائدي: _____ **24**

أ-الطـــريقة الشـــــاذلية: _____ 24

ب-منهـــج الشيـــخ المـــــــوسوم: _____ 25

-2رحـــــــــلاته وزيـــــاراته: _____ **26**

أ-رحلتـــــــه إلى مـــــــازونة: _____ 26

ب -زيـــــارة الشيـــخ المـــوسوم للضريح الثعالبي[3]: _____ 27

-3شيـــــــــوخه: _____ **27**

أ-مولده ونسبه: _____ 28

ب -نشـــــأته وتعليمـــــه: _____ 28

ج-أهـــــــم مؤلفات الشيـــــــخ عدة بن غلام الله: _____ 31
د -وفاته: _____ 31
-4 خلفـــــــــائه في الطريقة: _____ 32
أ-أول من تـــــــولى المشيـــــــخة: _____ 32
ب -آخـــــــــر من تولى المشيـــخة بعد وفـــــــاة الشيـــــخ محمد الموسوم: ____ 34
المبحث الثالث :نشاط الشيخ الموسوم العلمي والديني __ *Erreur ! Signet non défini.*
-1تأسيسه المـــدرسةالقـــــــرآنية: _____ 36
-2تأسيسه زاويـــة قصـــــــر البخـــــــاري: _____ 37
-3جامع الشيخ الموسوم: _____ 39
-4دوره الاجتمـــــــاعي: _____ 40
-5موقف الشيخ الموسوم من الاستعمار: _____ 41
المبحث الرابع :قراءة في تراث الشيخ الموسوم _ *Erreur ! Signet non défini.*
أولا -المخطـــــوطات: _____ 46
ثانيًا-الرســـــــــــائل: _____ 56
الخاتمة:.....61
الملاحق* _____ *64
المصادر والمراجع:_____84
فهرس المحتويات: _____ *88*